وزارة التعليم العالي و البحث العربي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

جامعة العربي التبسي –تبسة LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

تخصص: تاريخ الثورة التحريرية

عنوان المذكرة

المصالح الإدارية والعسكرية الجزائرية بتونس إبان الثورة التحريرية (1956-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"

دفعة 2019

إعداد الطلبة:

- ✓ مسلتي عمار
- ✓ ثلايجية سليمة

إشراف الأستاذة:

- ✓ وابل

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا
وابل بختة	أستاذة مساعدة –أ–	مشرفا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

كلمة شكر و عرفان

نحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لهذا العمل مصداقا لقوله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم " و الصلاة و السلام على النبي المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه

لنتوجه بالشكرو الإمتنان إلى الوالدين الكريمين الذان كانا لنا عوننا خلال مشوارنا الدراسي طالبين من المولى عز و جل أن يحفظهما ويرزقهم الصحة و العافية في الدنيا و الأخرة .

نشكر الأستاذة " وابل بختة " على مساهمته معنا لإنجاز هذا العمل راجين من الله تعالى أن يوفقه إلى كل ماهو خير ، و الشكر والإمتنان للأستاذ الحاضر الغائب في هذه السنة الجامعية الأستاذ " ضيف الله شلالي" الذي يعتبر قدوة و مثلا يحتذا به في مجال البحث العلمي .

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر عمال متحف المجاهد بولاية سوق أهراس الذين قدموا لنا يد العون .

إلى كل هؤلاء وفقهم الله لما فيه خير للبلاد و العباد .

قـائـمـة الـمـختـصـرات

الرقم	المختصر	المعنى
01	تح	**تحرير**
02	تر	**ترجمة**
03	ج	**الجزء**
04	ج . ت . و	**جبهة التحرير الوطني**
05	د . س	**دون سنة**
06	د . ط	**دون طبعة**
07	ص	**صفحة**
08	ط	**الطبعة**
09	P	**PAGE**
10	OP . CIT	**المرجع السابق**
11	C.O.M	**COMITE DES OPERATION MILITAIRES.**

فهرس المحتويات

الفهرس الصفحة

- شكر و عرفان
- قائمة المختصرات
- مقدمة ..... أ - د
- مدخل تمهيدي 07
- الفصل الأول : المؤسسات الإدارية لج . ت . و بتونس
- المبحث الأول : و ضعية اللاجئين الجزائريين بتونس 16
- المبحث الثاني : المصالح الإدارية بتونس و دورها في الثورة
م 01 : مصلحة اللاجئين و القطاع الصحي 20
م 02 : المؤسسات التعليمية 22
م 03 : هيئة الهلال الأحمر الجزائري 23
- خلاصة الفصل 26
- الفصل الثاني : المصالح العسكرية للثورة الجزائرية بتونس
- المبحث الأول : التسهيلات المقدمة للنشاط العسكري الجزائري . 28
- المبحث الثاني : القاعدة الشرقية
م 01 : إنشاء القاعدة الشرقية 33
م 02 : تنظيم القاعدة الشرقية 35
م 03 : دورها إبان الثورة التحريرية 37

- المبحث الثالث : لجنة العمليات العسمرية و هيئة الأركان لجيش . ت . و
م 01 : لجنة العمليات العسكرية 39
م 02 : هيئة الأركان 41
- خلاصة الفصل 45
- الفصل الثالث : ردود الفعل الفرنسية من المصالح الجزائرية بتونس
- المبحث الأول : إنشاء خطي موريس و شال 47
- م 01: التعريف بخطي موريس وشال..... 48
- م 02: أهداف انشاء الخطين..... 50
- م 03: مظاهر تأثير خطي موريس وشال على جيش.ت.و.. 51
- المبحث الثاني : الإعتداء على ساقية سيدي يوسف
- م 01 : دوافع و نتائج أحداث ساقية سيدي يوسف 53
- م 02 : إنعكاستها على الثورة 55
- المبحث الثالث : المناطق المحرمة و المحتشدات
- م 01 : المناطق المحرمة 57
- م 02 : المحتشدات 58
- خلاصة الفصل 60
- خاتمة 62
- الملاحق 65
- قائمة المصادر و المراجع 71

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها القرن العشرين ، حيث أنها جعلت الشعوب الواقعة تحت وطأت الإستعمار تفوق من سباتها ،و أكدت لهم أن كل ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بها ، فمنذ قيامها في الفاتح من نوفمبر 1954 تحت قيادة جبهة التحرير الوطني راحت تعمل على إنشاء تنظيمات إدارية و هياكل عسكرية خاصة الجهة الشرقية و نخص بالذكر الدولة الشقيقة تونس ، فقد عملت قيادة الثورة على تنظيم هياكل إدارية على مستوى التراب الوطني التونسي من خلال وضع لجان تهتم باللاجئين الجزائريين من خلال لجنة الشؤون الإجتماعية و مراكز الإيواء و كذا المراكز الصحية ومنظمة الهلال الأحمر الجزائري التي سخرت كافة المساعدات و ساهمت بدعم الثورة و الثوار ، إلى جانب ذلك فقد قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء مصالح عسكرية ، على مستوى الجهة الشرقية من أجل دعم جيش التحرير الوطني الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الثورة ، وتمثلت في كل من القاعدة الشرقية و لجنة العمليات العسكرية التي تعد النواة الأولى لقيادة الأركان حيث عملت هذه المصالح على تعزيز الثورة و دعم ولايات الداخل بالتسليح والتموين و حتى التمويل نظرا لموقعه الجغرافي المحاذي لتونس ، و التي جعلت هذه الأخيرة من أراضيها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية رغم ما لاقته من مضايقات من طرف السلطات الفرنسية إلا أنها أعتبرت الدولة التونسية حكومتا و شعبا بأن القضية الجزائرية قضية تخص البلدين معا و لا تراجع و لا إستسلام حتى ينال الشعب الجزائري إستقلاله التام .

- أسباب إختيار الموضوع :

تكمن أسباب أختيارنا للموضوع كونا أن المصالح الإدارية و العسكرية التي أقامته جبهة التحرير الوطني على الأراضي التونسية لعبت دورا هاما خلال الثورة التحريرية حيث أنه كانت تشكل حصنا قوي و داعما كبير للثورة الجزائرية من كافة الجوانب سواء كانت مادية أو حتى معنوية . إضافة إلى تزويد معارفنا الفكرية حول هذا الموضوع .

- إشكالية الدراسة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع و تعمق فيه بعض الشيء عمدنا إلى طرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة المصالح و المؤسسات الإدارية و العسكرية لجبهة التحرير الوطني بتونس في دعم الثورة التحريرية ؟

لتتفرع عنها مجموعة من التساؤلات :

- ما هي أبرز المؤسسات الإدارية و العسكرية لجبهة التحرير بتونس ؟

- كيف ساهمت هذه المصالح في دعم الثورة الجزائرية ؟

- فيما تمثل ردود فعل السلطات الفرنسية ؟

- خطة البحث :

و للإجابة عن هذه الإشكالية الذكورة أنفا قمنا بوضع خطة تتألف من مدخل تمهيدي و ثلاثة فصول رئيسية ، تطرقنا في المدخل التمهيدي إلى التحضيرات الأخيرة التي قامت بها جبهة التحرير الوطني من أجل القيام الثورة و كذا أبرز العمليات العسكرية التي شهدتها الثورة التحريرية عبر كامل التراب الوطني ، أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان : المؤسسات الإدارية لجبهة التحرير بتونس ، و الذي تضمن حالة اللاجئين الجزائريين بتونس خلال الثورة و أهم المصالح الإدارية التي أنشأته جبهة التحرير الوطني للعناية بهم و نخص بالذكر لجنة الشؤون الإجتماعية و القطاع الصحي و المؤسسات التعليمية إضافة إلى هيئة الهلال الأحمر ،في حين جاء الفصل الثاني الذي يحمل عنوان : المصالح العسكرية للثورة الجزائرية بتونس فتحدثنا فيه عن التسهيلات المقدمة من طرف السلطات التونسية للشعب الجزائري من خلال جعل أراضيها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية و كذا أهم التنظيمات العسكرية من خلال القاعدة الشرقية و لجنة العمليات العسكرية ، و هيئة الأركان لجيش التحرير ، وعن الفصل الثالث فتناولنا فيه ردود الفعل الفرنسية جراء هذه المصالح و المؤسسات و التي تمثل في خطي موريس ، شال ، و قصف ساقية سيدي يوسف بالإضافة

إلى المناطق المحرمة و المحتشدات التي أقامتها فرنسا في تلك الفترة .

- **المنهج المتبع :**

و للإحاطة بالموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي وضفناه في كل من الفصلين الثاني و الثالث لوصف بعض الحقائق التاريخية ، من خلال رصد بعض العمليات و المعارك التي خاضه الشعب الجزائري و كذا الجرائم الفرنسية المرتكبة بحقه ،

إضافة إلى المنهج التحليلي الذي وضفناه في الفصل الأول و من خلال التوضيح و التفصيل في بعض أفكار و معلومات المصادر و المراجع المعتمدة للخروج باستنتاجات المتعلقة بالفصل

- **المصادر و المراجع المعتمدة :**

لقد إعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع التي تناولت هذا الموضوع

- كتاب القاعدة الشرقية لصاحبه عبد الحميد عوادي بإعتبار تميز بالموضوعية تطرق فيه للعديد من الأحداث التاريخية التي تخدم هذا الموضوع .

- الشادلي بن جديد : من خلال مذكراته و التي إستفدنا منها كونه شاهدا على تلك الحقبة التاريخية .

- جريدة المجاهد و التي تعتبر لسان حال لجبهة التحرير الوطني و التي تناولنا من خلالها مجموعة من الجوانب التي تخص الفصل الأول .

ب / المراجع :

- كتاب خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية لجمال قندل الذي وظفناه في الفصل الثالث الذي كشف فيه عن الجرائم الفرنسية الشنيعة المرتكبة في حق الشعب الجزائري .

- دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية لصاحبه عبد الله مقلاتي الذي سلط فيه الضوء على أهم المصالح الإدارية بتونس .

- **صعوبات البحث :**

إن معظم البحوث العلمية لا بد من الباحث أن يعترض طريقه مجموعة من الصعوبات

فمن خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات و لعل أبرزها قلة المادة العلمية المخصصة للموضوع التي تعطي قيمته ، لذلك نرجو أن نكونا قد أعطينا للموضوع حقه رغم إطلاعنا المتواضع و نعتذر عن أي نقص أو تقصير .

مدخل تمهيدي

01- التحضيرات الأخيرة للثورة التحريرية.

02- الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى " أهم العمليات العسكرية

مدخل تمهيدي : التحضيرات الأخيرة للثورة الجزائرية

لقد كانت سنة 1954 عصيبة على مسار الحركة الوطنية و بصفة خاصة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، الذي أصبح يعيش على وقع أزمات متعددة و خطيرة تعود جذورها إلى سنة 1947 في ما يعرف بأزمة الأمين دباغين رئيس الحزب الذي لفقت له مجموعة منة الإتهامات من بينها دعوته للقيام بالعمل المسلح و إجتماعه ببعض المناضلين بشكل سري إضافة إلى الأزمة البربرية و إكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 ، و الذي يعتبر نقطة تحول في مسار الحركة من جهة و العلاقة بين المناضلين من جهة و إدارة الحركة من جهة أخرى ([1]) كما ظهر الصراع الذي عصف بالحزب بين كل من أعضاء اللجنة المركزية بقيادة بن يوسف بن خدة ([2]) و الزعيم الروحي للحزب مصالي الحاج([3]) ، من خلال مشكلة السيادة و فرض الرأي على الأغلبية وإنشقاق الحزب و عدم إيمانه بالكفاح

[1] أم الخير قسوم ، تطور حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (1946 – 1954) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 – 2013 ، ص 63 – 70 .

[2] من مواليد 1922 بالبليدة ، إلتحق بحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، من أبرز شخصيات المركزية و أمينه العام الثاني ، إلتحق بالثورة الجزائرية سنة 1955 ليصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى (1956 – 1957) و وزير الشؤون الإجتماعية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى ، و رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة ، أنظر : محمد حربي ، **سنوات المخاض** ، تر نجيب عباد ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1994 ، ص 183 .

[3] ولد سنة 1898 بولاية تلمسان ، هاجر إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ماري عدة حرف ، كان من المساهمين في تأسيس حزب نجم شمال أفريقيا ، شارك في المؤتمر الإسلامي بالعاصمة جوان 1936 ، قضى 16 سنة من حيات سجينا أو منفيا ، لقب بأبي الحركة الوطنية كما ترأس حزب الشعب الجزائري 1937 و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1946 ، ينظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، المصدر نفسه ، ص 177 – 178 .

المسلح ، ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة يتقدمهم القائد محمد بوضياف ([1]) و الذي تولى في شهر مارس 1954 مهمة تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل بهدف البحث عن حلول لإنهاء الصراع القائم بين الطرفين المتصارعين ، إلا أن هذه المحاولة بآت بالفشل .([2])

و بعد فشل اللجنة الثورية للوحدة و العمل على فك النزاع القائم في الحزب ، دعا محمد بوضياف إلى عقد إجتماع يضم أعضاء المنظمة الخاصة الفارين من السلطات الفرنسية ، و الذي عرف فيما بعد بإجتماع 22 عضوا([3]) و كان ذلك في شهر جوان 1954 بحي المدنية بالجزائر العاصمة ، حيث كان الهدف من هذا الإجتماع الشروع في العمل المسلح دون إنتظار.([4])

[1] ولد سنة 1919 بالمسيلة ، كان مناضل في حزب الشعب الجزائري و مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة ، كان من المشاركين في التحضير لثورة نوفمبر ن كان من ضمن المختطفين في ما يعرف بالقرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956 ، ينظر : مومن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 – 1954)** ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 126 .

[2] محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط 01ّ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1984 ، ص 117 .

[3] و هو إجتماع جمع مناضلي المنظمة الخاصة و الذين يؤمنون بالكفاح المسلح و ذلك يوم 23 جوان 1954 في منزل المناضل إلياس دريش ، بحي المدنية بالجزائر العاصمة ، و ترأسه مصطفى بن بولعيد و الذي انتهى بقرار قيام الثورة دون تمهل و سطروا الأهداف الأولى للقيام بذلك ، ينظر ، مومن العمري ، الرجع السابق ، ص

[4] بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر** ، تر : محمود حاج مسعو ، ط 02 ، دار شاطبية للنشر و توزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 339 .

و يقول سيد بوضياف في هذا الشأن " كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد([1]) ، أما أنا فكنت أقدم التقارير التي خرجت بها الإجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها"([2])

حيث تم في هذا الإجتماع مناقشة مختلف النقاط المطروحة و التي من بينها([3]) :

- تاريخ المنظمة الخاصة.

- أزمة الحزب و أسبابها.

- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة الخاصة.

- تقرير حول نضج اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

كما إنبثق عن هذا الإجتماع تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق و هم على النحو التالي ([4]):

- المنطقة الأولى الأوراس و يقودها مصطفى بن بولعيد.

- المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني و قائدها ديدوش مراد.([1])

---

[1] ولد يوم 05 فيفري 1917 بباتنة ، ناضل في حزب الشعب الجزائري ، و عضوا في اللجنة المركزية منذ سنة 1953 عين رئيس للمنطقة الأولى عند قيام الثورة الجزائرية ، إعتقل في فيفري 1955 و فر من السجن في نوفمبر 1955 ، توفي يوم 23 مارس 1956 في ما يعرف بحادثة الراديو ، ينظر : مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 196 .

[2] محمد لحسن الزغيدي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)** ، دار هومة ، الجزائر ، 2000 ، ص 59 .

[3] محمد لحسن الزغيدي ، المرجع نفسه ، ص 59 .

[4] بسام العسلي ، **نهج الثورة الجزائرية (صراع السياسي)** ، ط 01 ، دار النفائس ، بيروت ، 1982 ، ص 182 .

– المنطقة الثالثة : القبائل و يقودها كريم بلقاسم.([2])

– المنطقة الرابعة : العاصمة و يقوها رابح بيطاط. ([3])

– المنطقة الخامسة : الغرب " وهران " و يقودها محمد العربي بن مهيدي.([4])

و أوكلت مهمة التنسيق بين المناطق إلى محمد بوضياف .

و بعد أن درست لجنة 22 أهم النقاط راح أعضاؤها يعملون على تطبيق و توفير كل الوسائل و الإمكانيات لإنجاح خطة إنطلاق الثورة و التي إستكملت في إجتماع أخر حدد

---

[1] ولد ببلكور سنة 1922 ، إنضم إلى حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ، وكادر من كوادر المنظمة الخاصة ، و كان نائبا لبوضياف في تنظيم فدرالية فرنسا و عضوا في لجنة 22 ، وعين قائد للمنطقة الثانية عند إنطلاق الثورة الجزائرية ، ينظر : محمد حربي ، المصدر سابق ، ص 189 – 190 .

[2] ولد سنة 1922 بذراع الميزان ، إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية ، كان من بين المنادين بالكفاح المسلح ، أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني و عضوا في قيادتها العليا حتى الإستقلال حيث عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى و الثانية (1956 – 1958) و نائبا لرئيس الدولة في الحكومة المؤقتة الأولى ، و وزيرا للشؤون الخارجية في الثانية ، و وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الثالثة ، ينظر: محمد حربي ، المصدر سابق ، ص 188 .

[3] ولد سنة 1925 بعين الكرمة إنضم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، و عين عضوا في المنظمة الخاصة ، شارك في إجتماع 22 و عين مسؤولا عن المنطقة الرابعة عند قيام الثورة ، و أعتقل يوم 23 مارس 1955 ، ينظر : مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 127 .

[4] ولد عام 1923 بعين مليلة بأم البواقي ، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري أعتقل في ماي 1945 ، أتهم في قضية المنظمة الخاصة و حكم عليه بعشر سنوات سجنا غيابيا ، عين قائدا للمنطقة الخامسة خلال الثورة الجزائرية و عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ الأول (1956 – 1957) توفي تحت التعذيب يوم 23 مارس 1957 ، ينظر : مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 196 .

بتاريخ 10 أكتوبر 1954 الذي حضره القادة الستة و الذين قاموا بدراسة مجموعة من النقاط أهمها([1]) :

– تكليف محمد بوضياف بتحري منشور بيان أول نوفمبر.

– تحديد أسباب ، أهداف و وسائل الكفاح .

– الإتفاق على الساعة الواحدة بعد منتصف ليل الإثثنين الفاتح من نوفمبر 1954 لقيام الثورة .

– و في الأخير إتفقوا على تاريخ 23 أكتوبر لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف ([2]).

وفي إجتماع 23 أكتوبر و الذي يعرف بإجتماع الحسم و الذي حضره القادة الستة قاموا بوضع اللمسات الأخيرة للثورة الجزائرية كما قاموا بصياغة بيان أول نوفمبر الذي شمل الأهداف الرئيسية لهذه الثورة و المتمثلة في :

الأهداف الداخلية([3]) :

– التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح .

[1] محمد عباس ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، ط 01 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 69 .

[2] محمد لحسن الزغيدي ، المرجع سابق ، ص 62.

[3] عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب ، بيروت ، 1997 ، ص 578 .

– تجميع و تنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

أما عن الّأهداف الخارجية فتتمثل في ([1]):

– تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

– تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي .

– في إطار هيئة الأمم تأكيد التعاطف الفعال تجاه الشعوب التي تساند القضية الجزائرية.

– كما تم في هذا الإجتماع إعطاء تسمية جديدة للحركة الوطنية و هي جبهة التحرير الوطني .

[1] عمار بوحوش ، المرجع نفسه ، ص 578.

02- الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى :" أهم العمليات العسكرية "

بدأت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر سنة 1954بكمية قليلة من السلاح أي حوالي 350 أو 400 قطعة سلاح متمثلة في البنادق الإيطالية و التي أدخلت إلى الجزائر عن طريق المنظمة الخاصة ، التي واجهت عبأ شديد في إدخالها إلى الجزائر عن طريق الحدود الليبية و التونسية . ([1])

أما بالنسبة للعمليات العسكرية التي قام بها المناضلون ليلة الفاتح من نوفمبر فقد بلغت حوالي ثلاثين عملية تقريبا في كل أنحاء الوطن و كانت موزعة على المناطق كما يلي :

- المنطقة الأولى :" الأوراس " حيث تم ببسكرة إحراق المحول الكهربائي للمدينة و إحتلال مراكز الشرطة للمدينة و الإستيلاء على الأسلحة ، و كذا القيام بقتل بعض الإستعماريين و في باتنة تم فقط الإكتفاء بقتل جندي فرنسي و ملازم في الدرك ، أما في منطقة الأوراس فقد هاجم المجاهدون بقيادة شيحاني بشير حافلة للركاب و تم قتل قائد فرنسي .

- المنطقة الثانية : " الشمال القسنطيني " قام مجموع من المجاهدون بمهاجمة مركز الجندرمة في سمندو و محطة بنزين في الخروب ([2]).

[1] روبير ميرل ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر : لعفيف لخضر ، دار الأدب ، بيروت ، د.س ، ص 96 .

[2] بخاري حمانة ، **فلسفة الثورة الجزائرية** ، دار الغرب للنشر و توزيع ، وهران ، 2005 ، ص 119 .

– المنطقة الثالثة : " القبائل " فقد تم تخريب كل وسائل الإتصال و مخازن الفليين في المنطقة إضافة إلى عدة هجومات في كل من " عزازقة " و " ذراع الميزان " و " برج منايل " و أنتهت بقتل بعض حراس الغابات .

– المنطقة الرابعة : " العاصمة " تم بقيادة زبير بوعجاج و مرزوقي محمد و عثمان بلوزداد و قاسي عبد الرحمان ، حيث قاموا بتفجير قنبلة في إذاعة الجزائر و أخرى في معمل الغاز و البترول ، في حين فشلت عملية نسف المركب الهاتفي للجزائر([1]).

– المنطقة الخامسة " وهران " بدأ العمل الثوري فيها متأخر بسبب نقص السلاح إلا أنه قامت ببعض العمليات منها مهاجمة مركز الدرك في الظهرة و قتل معمر أوربي و حارس ، و كذا إستشهاد نائب المنطقة رمضان بن عبد المالك ([2]).

[1] بخاري حمانة ، المرجع نفسه ، ص 119 .

[2] بسام العسلي ، **الثورة الجزائرية** ، طلاس للنشر و الترجمة ، دمشق ، 1984 ، ص 132 .

الفصل الأول: المؤسسات الإدارية لجبهة التحرير الوطني بتونس ودورها

المبحث الأول : وضعية اللاجئيين الجزائريين بتونس .

المبحث الثاني: المصالح الإدارية بتونس و دورها في الثورة.

المطلب الأول: مصلحة اللاجئين و القطاع الصحي.

المطلب الثاني: المؤسسات التعليمية.

المطلب الثالث: هيئة الهلال الأحمر الجزائري.

المبحث الأول: وضعية اللاجئين الجزائريين بتونس

المطلب 01 : أسباب لجوء الجزائريين لتونس

بعد قيام الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 تدفق اللاجئون الجزائريون بأعداد هائلة نحو المناطق الحدودية التونسية([1])، و ذلك بسبب أساليب الإبادة و القمع و التدمير التي إتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري و خاصة في المناطق الشمالية الشرقية للبلاد وخاصة بعد إنشاء المناطق المحرمة مما أدى إلى تضاعف اللاجئين نحو كل من تونس و المغرب والذي بلغ ما يقارب نصف مليون لاجئ الذين فروا بسبب التنكيل و الإعتقال ، و كذا فرارهم من المحتشدات و مراكز التجميع ، و هدم القرئ و المداشر .([2])

إضافة إلى إستعمال القوة ضد المجاهدين خاصة في المنطقة الأولى و محاصرتهم و محاولة عزلهم عن الثورة ، غير أن ذلك لم يجدي نفعا حيث تضاعفت هجرة الجزائريين إلى البلاد التونسية في الفترة ما بين 1954 – 1958 ، و بلغت حوالي 200 ألف لاجئ و في سنة 1959 بلغ عددهم حوالي 150 ألف لاجئ . ([3])

حيث أحصت جريدة المجاهد سنتي 1957 – 1958 حوالي 96 ألف لاجئ كم بلغ عددهم بين سنتي 1958 – 1959 حوالي 110 ألف لاجئ في نواحي الحدود التونسية.([4])

---

[1] لمياء بوقريوة ، اللاجئون الجزائيون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962) ، دراسة نقدية من خلال الأرشيف الفرنسي ، دورية كان التاريخية ، العدد السادس ، 2012 ، ص 79 .

[2] حبيب حسن اللولب ، التونسيون و الثورة الجزائرية ،ج 01 ، ط 01 ، دار سبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 498 .

[3] جريدة المجاهد ، العدد 55 ، (16 – 11 – 1959) ص 02 .

[4] جريدة المجاهد ، العدد 36 ، (06 – 02 – 1959) ص 06 .

إضافة إلى عمل القوات الفرنسية على تضييق الخناق على الجزائريين من خلال إنشاء السد الشائك المكهرب و الملغم ، و كان ذلك إبتداء من شهر جويلية 1956 على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية مما دفع سكان إلى اللجوء لتونس لتجنب الحصار المفروض عليها، و كذا عمليات القصف التي قامت بها القوات الفرنسية ، ففي صيف 1957 قامت ثلاث مئة طائرة بقصف عدد كبير من الدواوير في منطقة الشرق القسنطيني و ذلك بإستخدام أسلحة النابالم إضافة إلى هتك الأعراض و فرض سياسة التجويع و غيره من الأساليب الشنيعة في حق الشعب الجزائري الذي لم يعد له حل سواء الفرار إلى الأراضي و المناطق الحدودية خاصة الشرقية منها. ([1])

ومن بين المناطق التي أستقر فيها اللاجئين في البلاد التونسية ، فقد تركزوا بدد كبير في العاصمة التونسية و منطقة الكاف و سوق الأربعاء ومناطق الجنوبأنظر الملحق رقم 05 ([2])

المطلب 02 : لجنة الشؤون الإجتماعية

عملت جبهة التحرير الوطني على إنشاء لجنة إدارية و إجتماعية تهتم بشؤون اللاجئين في المناطق التونسية و بالأخص تونس ([3]) ، حيث وضعت جميع الإمكانيات المحدودة للتكفل بلاجئين الجزائريين بتونس و ذلك من خلال الإيواء و التغذية و غيرها من المساعدات

[1] لمياء بوقريوة ، المرجع السابق ، ص 79 .
[2] لمياء بوقريوة ، المرجع نفسه ، ص 79 .
[3] GUENTARI MOUHAMMED , organisation politico administrative et minitaire de la revolution algérienne de (1954 – 1962) opu ، alger ، 1994 ، p 766 .

الإنسانية، فمنذ تشكيل هذه اللجنة سنة 1956 و التي تتألف من مسيرين و إطارات بجيش ، و جبهة التحرير الوطني و التي تتوزع فروعها عبر كامل التراب التونسي . ([1])

كما عملت بإستمرار من أجل التعريف بمأسات اللاجئين و التعريف حددت مهامها في النقاط التالية:

- منح كل لاجئ بطاقة و هي بطاقة اللاجئ .
- إحصاء جميع اللاجئين الجزائريين المتواجدين بتونس .
- تحديد مراكز اللاجئين .

بالإضافة إلى توزيع الخيام و المواد الغذائية و الملابس على اللاجئين . ([2])

[1] لمياء بوقريوه ، المرجع السابق ، ص 79 .

[2] صالح عسول ، اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة (1956 – 1962) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009 - 2008 ، ص 79 . .

كما عملت أيضا على وضع جهاز إداري للثورة في تونس و الذي عمل على تنظيم الأحوال المدنية و التدخل لحل النزاعات بالإضافة إلى إنشاء جمعيات ثقافية و إجتماعية و رياضية، كما قامت أيضا بتقسيم الأراضي التونسية عضويا من قبل جبهة التحرير الوطني و هي كالتالي:

الإقليم الأول : ولاية تونس.

الإقليم الثاني : ولاية بنزرت.

الإقليم الثالث : ولاية الكاف.

الإقليم الرابع : ولاية صفاقص.

الإقليم الخامس : ولاية قفصة.

الإقليم السادس : ولاية قابس.

الإقليم سابع : سوق الأربعاء.([1])

[1] MOUHAMMED GUENTARI ، OP . CIT ، P 766 .

المبحث الثاني : المصالح الإدارية بتونس و دورها في الثورة التحريرية .

المطلب الأول : مصلحة اللاجئين و القطاع الصحي

بعد إنتشار الثورة التحريرية عبر كافة التراب الوطني ، عملت جبهة التحرير على إنشاء مصالح إدارية خاصة في المناطق الحدودية الشرقية " تونس "([1]) و التي من بينها مصلحة اللاجئين والإشراف على جميع شؤونهم و ذلك رغم نقص الإمكانيات ومن خلال قلة المساعدات الخارجية و تضاعف عدد اللاجئين كل سنة مما أدى إلى عدم الوصولها للبعض ([2]).

مما دفع لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية في ماي 1958 بإعادة هيكلة و تنظيم مصلحة اللاجئين بتونس و عينت مقرها بالعاصمة تونسية و التي تخضع لنائب تعينه لجنة التنسيق و التنفيذ والتي تضم خمسة أعضاء و هم كالتالي :

- طبيب عضوا في الهلال الأحمر الجزائري .
- تقني مكلف بالإحصاء و تنظيم المساعدات .
- عضوا مكلف بالعلاقات و التبرعات .
- عضوا مكلف بالقضايا الثقافية
- مرشد.([3])

[1] لمياء بوقريوة ، المرجع سابق ، ص 79 .
[2] عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 02 ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 43 .
[3] عبد الله مقلاتي ، المرجع نفسه ، ص 44 .

أما في ما يخص القطاع الصحي لجبهة التحرير الوطني بتونس ، فقد ساهمت هذه الأخيرة بفتح أراضيها للجزائريين و أستجابة إلى حاجيات مصلحة الصحة و قامت بإعداد مراكز صحية بتونس تعتمد على الإنضباط و الفعالية ، و عينت محمد التومي مسؤولا عن القطاع الصحي ، و شكلت لجنة لتسيير شؤونه ضمت كل من محمد هدام ، الصغير نقاش ، شوقي مصطفاوي و جمال دردور.([1]) كما أقامت جبهة التحرير الوطني عدة مراكز صحية بتونس و نذكر منها: مركز الصادقية و الكاف ، و غار الدماء([2]) ، كما ساهمت القاعدة الشرقية في توحيد النظام الصحي و ذلك بهدف التكفل بكافة وحدات جيش التحرير الوطني و كذا إنشاء مراكز بتونس([3]) الهدف منها القيام بدورات تكوينية مكثفة و سريعة بهدف تعزيز القطاع الصحي ، و من أهم تلك المراكز مدرسة الزاوية البكرية بتونس ، كما قامت السلطات التونسية كذلك الإعتناء بالطلبة من خلال قيامها بدورات تكوينية من أجل العناية الصحية بالجزائريين و التونسيين ، كل هذا جعل جبهة التحرير الوطني تعمل على تنظيم مصالح صحية على الأراضي تونسية من أجل توفير الخدمات اللازمة للمجاهدين و اللاجئين.([4])

المطلب الثاني :المؤسسات التعليمية

[1] عائشة ، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954 – 1962) الجانب الصحي أنموذجا ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 35 ، 2017 ، ص 123 .
[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع سابق ، ص 47 .
[3] محمد التومي ، طبيب في معاقل الثورة - حرب التحرير الوطني - (1954 – 1962) ، تر : حضرية يوسفي ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، الجزائر ، د . س ، ص 123 .
[4] عائشة ، المرجع السابق ، ص 123 .

تعتبر المؤسسات التعليمية من أهم المصالح الإدارية التي صخرته جبهة التحرير الوطني بتونس ، و ذلك بهدف تعليم الأطفال الجزائريين من أبناء اللاجئين المستقرين بتونس ، حيث عملت على تكريس مجموعة من المعلمين بمراكز اللاجئين بتونس من أجل تعليم و تثقيف ألاف الأطفال ، و كذا دمجهم بالمدارس التونسية لمزاولة تعليمهم([1])، حيث يذكر أحمد توفيق المدني في هذا الصدد أنه كان يوجد بتونس حوالي 20 مدرسة إبتدائية لتعليم الأطفال و أبناء اللاجئين([2])،إضافة إلى ذلك فقد ساهم الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإنشاء المدارس و مراكز التكوين المهني ، التي تخرج منها العديد من الشباب الذين إلتحقوا بالورشات الصناعية والمؤسسات التونسية.([3])

أما بالنسبة لطلبة التعليم العالي المتواجدين بالأراضي التونسية و كان ذلك حتى قبيل أنطلاق الثورة الجزائرية فقد وضعوا تحت تصرف وزارة الشؤون الثقافية التي إستحدثت بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 ، و التي عملت على تحسين وضعية الطلبة بتونس رغم ما لقوه من تهميش و تحقير و تفقير قبيل هذه الفترة فعملت وزارة الشؤون الثقافية على تحسين وضعية الطلبة بتونس و ذلك من خلال رفع التقارير ، مما أدى إلى تحسين وضعية الطلبة بتونس من إطعام و ملبس و منحهم الإعانات المالية([4]) ، و للإشارة ففي خلال التحريرية من (1954 – 1962) كان ما يقارب سبع مئة طالب جزائري يزاولون

[1] جريدة المجاهد ، العدد 12 ، (15 – 12 – 1957) ص 03 .
[2] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح – مذكرات مع ركب الثورة التحريرية ، ج 03 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 580 .
[3] عبد الله مقلاتي ، المرجع سابق ، ص 70 .
[4] محمد السعيد عقيب ، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحريرية (1955 – 1962) ، مؤسسة كوشكات للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 149 .

دراستهم بتونس([1]) كما تجلى نشاطهم و دعمهم للثورة بتونس و هو مساهمتهم في تحرير لسان حال جبهة التحرير الوطني " جريدة المجاهد " و ساهموا في بث و إعداد و حصة صوت الجزائر التي تم بثها من تونس ، و كذا نشرهم للعديد من المقالات و القصائد عن بطولات المجاهدين و ملامح الثورة في الجرائد التونسية([2]) ، أما في ما يخص مراكز التعليم لأبناء الجزائريين نذكر: مركز تكويني بالمرسى و أخرى بالكاف و كذا العديد من المراكز على طول الشريط الحدودي التونسي والجزائري إضافة إلى جامع الزيتونة.([3])

المطلب الثالث : هيئة الهلال الأحمر

أ– تأسيسه : يعتبر الهلال الأحمر الجزائري جمعية إنسانية هيئة إدارية أنشأته جبهة التحرير الوطني بمساعدة الدول العربية ، و الدول المساندة للقضية الجزائرية و نذكر منها : السويد، يوغسلافيا ، الدنمارك ، تشيكسولفاكيا([4]) ، فقد تأسس في 09 جانفي 1957 بمدينة طنجة المغربية وذلك بمروره بمجموعة من المراحل :

– سنة 1956 و بعد إنعقاد مؤتمر صومام تقرر إنشاء جمعية إنسانية من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ .

– أكتوبر 1956 تم إرسال تقرير الأول لقيادة الولاية الخامسة .

[1] حبيب حسن اللولب ، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876 – 1962) ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 122 .

[2] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 150 .

[3] حبيب حسن اللولب ، المرجع السابق ، ص 122 .

[4] MOUHAMMED GUENTARI ، OP. CIT ، P 768.

– 03 ديسمبر 1956 تم الإعلان عن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري .

– 08 جانفي 1957 تم إيداع ملف الإعتماد لدى محافظة منطقة طنجة ، و في اليوم الموالي حصلت اللجنة المؤسسة على وصل إستلام الذي كان يمثل الموافقة على إنشاء الهلال الأحمر الجزائري ([1])، حيث تم تعيين حسان بوكلي رئيسا ، و بن احمد نائب أول و مشرفا على نشاطات الهلال الأحمر([2]) ، و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم نقل مقره إلى العاصمة التونسية تونس و يقول مصطفى مكاسي الأمين العام للهلال الأحمر في هذا الصدد " عندما أستقرت الحكومة المؤقتة كلفت شخصيا في أكتوبر 1958 بنقل مقر الهلال الأحمر الجزائري من المغرب إلى تونس " .([3])

ب– دوره في الثورة التحريرية :

بعد تأسيس الهلال الأحمر و تعيين مقره الجديد بالعاصمة التونسية شرع في المهام الموكلة إليه فكان بن أحمد المسؤول بالشرق يقوم بتوزيع المساعدات و إسعاف عشرات الآلاف من اللاجئين و إعانة مصلحة اللاجئين([4]) ، إضافة إلى طرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام العالمي و المطالبة بتقديم المساعدات الإنسانية لهم([5]) ، كما قام بوضع تنظيمات و هياكل من أجل ضمان أكبر قدر ممكن من الخدمات لفائدة اللاجئين الجزائريين و نذكر منها مصلحة

[1] عاشور محفوظ ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري و دوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية (1957 – 1962) ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، العدد 13 ، 2015 ، ص 109 .

[2] جريدة المجاهد ، العدد 58 ، (28 – 12 – 1959) ص 09 .

[3] عاشور محفوظ ، المرجع السابق ، ص 110 .

[4] جريدة المجاهد ، العدد 58 ، المصدر السابق ، ص 09

[5] BENATIA FAROUK ، LES ACTION HUMANITAIRES PENDANT LA LUTTE DE LIBERATION (1954 – 1962) ED DAHLAB ، ALGER ، 1999 ، P 84 .

المالية و تعني بالسهر على الموارد المالي للثورة ، مصلحة الإمداد و مهمتها إيصال المساعدات إلى المتضررين في مراكز اللاجئين ، مصلحة الإعلام و تعمل على إيصال صوت القضية الجزائرية إلى العالم ، إضافة إلى المصالح الإجتماعية و يكمن دور هذه الأخيرة في تقديم المساعدات الطبية و الإنسانية للجرحى و المصابين و اللاجئين([1]) ، كما لقي الهلال الأحمر بدوره دعما حكوميا و شعبيا من طرف الحكومة التونسية و شعبها سواء من ناحية المادية أو المعنوية و ذلك من خلال تسهيل نشاطه بتونس ([2]) غير أن الهلال الأحمر واجه مجموعة من الصعوبات ، منها عدم الاعتراف الدولي بهذه الهيئة و ذلك لعدم تناسق العمل بين هيئاتها الموزعة بين تونس و المغرب ، إضافة إلى ممارسة ضغوطات من طرف القوات الفرنسية ، كما واجه مشكلة فرض الضرائب الجمركية التونسية على المساعدات الموجهة بإسمه الخاص إلى تونس .([3])

خلاصة الفصل :

يعتبر تواجد اللاجئين الجزائريين بالبلاد التونسية من أكبر المشاكل التي واجهت الثورة الجزائرية و التي دفع بقيادته بإنشاء مصالح و مؤسسات إدارية تعمل تحسين وضعيتهم من

[1] محمدي محمد ، الجهود الإغاثية الطبية للهلال الأحمر الجزائري إبان مرحلة الثورة التحريرية (1956 – 1962) ، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 41 ، 2018 ، ص 47 .
[2] جريدة المجاهد ، المصدر السابق . 09 .
[3] عبد الله مقلاتي ، المرجع سابق ، ص 60 .

خلال تقديم المساعدات المالية و توفير المسكن و المأكل و المشرب و كذا إنشاء مؤسسات تعليمية من أجل تعليم أبناء اللاجئين الجزائريين وعدم جعلهم ضحايا للجهل و غير من الأعمال الخيرية و الإنسانية و التي تعززت خاصة ببعد إنشاء هيئة الهلال الأحمر الجزائري .

الفصل الثاني: المصالح العسكرية للثورة الجزائرية بتونس

المبحث الأول: التسهيلات المقدمة للنشاط العسكري الجزائري.

المبحث الثاني: القاعدة الشرقية.

المبحث الثالث: لجنة العمليات العسكرية و هيئة الأركان.

المطلب الأول: لجنة العمليات العسكرية.

المطلب الثاني: هيئة الأركان العامة.

المبحث الأول: التسهيلات المقدمة للنشاط العسكري الجزائري

عند إنعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 طرحت العديد من القضايا و المشاكل التي واجهة الثورة التحريرية ، و من ضمنها مشكلة التسليح و التموين التي لازمت الثورة منذ إنطلاقها ، و لا سبيل للخروج منها إلا بطلب يد العون من الدول الحدودية و بالتحديد تونس([1]) ، حيث لعبت هذه الأخيرة دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية في المجال العسكري وعلى رأسه الرئيس لحبيب بورقيبة ، الذي أكد تأييده العلني للثورة الجزائرية ، حيث عملت السلطات التونسية على تفعيل قاعدة تونس و جيش الحدود و إمداد ولايات الداخل بالسلاح و المؤونة .([2])

فبعد نيل تونس الإستقلال في مارس 1956 بدأت عمليات نقل السلاح عبر الحدودالتونسية ففي مارس 1956 تم نقل دفعتين هامتين من الأسلحة عبر الحدود التونسية و إيصالها لجيش التحرير الوطني بالحدود الشرقية الجزائرية التي دعمت باقي الولايات بالداخل .([3])

[1] عبد الله مقلاتي ، **دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 01** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 259 .

[2] لميش صالح – عبد الله مقلاتي ، **تونس و ثورة التحرير الجزائرية ، ج 02** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 110 .

[3] عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ، المرجع السابق ، ص 259 .

و بعد إنعقاد مؤتمر الصومام تم تكليف عمار بن عودة([1]) بمهمة نقل السلاح و تمريره عبر الحدود التونسية الجزائرية ، و من بين هذه العمليات التي قام بها بن عودة ، نقل شحنة من الأسلحة فيّ أول نوفمبر 1956 عبر الحدود التونسية الجزائرية([2]) ، و في بداية سنة 1957 أوكلت لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى هذه المهمة إلى عمر أوعمران([3]) و نقل الأسلحة المتواجدة بليبيا و تونس و لتسلم إلى وحدات القاعد الشرقية ، فعمل على التفاوض مع الحكومة التونسية غير أن هذه الأخيرة لم ترضخ إلى مطالب أوعمران ، غير أن ذلك تم بعد أن إتفقت الحكومة التونسية بتفاوض مع وفد جبهة التحرير و على رأسهم أحمد توفيق المدني ، و تم إنشاء لجنة مشتركة تعمل على تمرير الأسلحة عبر الحدود طوال سنة 1957 ([4])، و ذلك بموجب الإتفاقية الموقعة و التي تضمنت مجموعة من البنود و هي([5]) :

1- تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها إلى الحدود و تسلمها لمن تعينه جبهة التحرير الوطني .

[1] ولد في يوم 27 سبتمبر 1925 بعنابة ، إنخرط في الكشافة الإسلامية ، و ألتحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1943 ، عضوا في المنظمة الخاصة و مسؤولا على مدينة عنابة و ضواحيها ، شارك في اجتماع 22 كما شارك في هجومات الشمال القسنطيني ، و كذا مؤتمر الصومام ، ينظر محمد عباس ، **ثوار عظماء " شهادات 17 شخصية وطنية "** ، دار هومة للطباعة و النشر و النوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 205 – 206 .

[2] طاهر جبلي : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2015 ، ص 244.

[3] من مواليد 1919 بذراع الميزان بتيزي وزو ، قاد العمليات الأولى عند إندلاع الثورة بمنطقة ذراع بن خدة ، خلف رابح بيطاط على رأس الولاية الرابعة بعد سجن هذا الأخير ، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة و مكلف بالتسليح و التموين ، و ممثلا لجبهة التحرير الوطني بلبنان و تركيا ، توفي سنة 1992 ، ينظر : محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 173 .

[4] عبد الله مقلاتي ، **دور المغرب العربي** ، المرجع السابق ، ص 262 .

[5] مريم الصغير ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962)** ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 147 .

2- تكون الأسلحة تحت حراسة و ضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي و ممثلين عن جبهة التحرير الوطني.

3- لا تتم معاملة النقل إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني و التونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي تونسي .

4- المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الإتفاق بصفة شرعية و عملية تتناولها لجنة مسؤولة و مشتركة و مؤلفة من عضو يعيينه الديوان السياسي التونسي و الأخر تعينه جبه التحرير الوطني .

5- تبدأ اللجنة عملها حال مصادقة الأخ الرئيس لحبيب بورقيبة .

حيث تشير بعض التقارير لوزارة الخارجية الفرنسية أنه تم تهريب أكثر من تسعة ألاف قطعة سلاح في الفترة ما بين 01 جانفي – 31 جويلية 1957 كما أن القوافل القادمة من الحدود التونسية المحملة بالأسلحة و الذخيرة و وصلت حتى الولاية الرابعة .([1])

[1] لميش صالح – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 139.

02 – المراكز العسكرية :

أ- مراكز التدريب :

تعتبر التنظيمات التي قام بها جيش التحرير الوطني من أبرز الأعمال التي عملت على صمود الثورة في وجه المستعمر الفرنسي ، حيث أبدت عناية كبيرة للهياكل العسكرية و التي من بينها مراكز التدريب التي أنشأتها على الأراضي التونسية([1]) لتدريب المتطوعين التونسيين و الجنود الجزائريين ، هذا الأخير كان يشرف عليه قادة تعينهم جبهة التحرير الوطني ، ومن بين هذه المراكز نذكر : غار الدماء ، الكاف ، فريانة ، تالة ، عين دراهم ،سوق الأربعاء الرديف ، تبرقة ، ساقية سيدي يوسف ، قاصرين ، قفصة ، قابس و التي تم تأسيسها بداية سنة 1958ّ ، أما قبلها فكانت التدريبات تتم في الغابات و الجبال بشكل سري.([2])

إضافة إلى ذلك فقد ذكرت في بعض المراجع أنه تم كشف العديد من معسكرات التدريب ومن بينها : حمام سيالة بجانب باجة و الذي حول و الذي حول إلى مراكز للراحة و رعاية الرجال المسنين ، قرن الحلفية التي توجد بالكاف و جبل الزيتون و واد ويلاق جنوب الكاف

[1] طاهر جبلي ، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 120 – 121 .

[2] حبيب حسن اللولب ، **التونسيون و الثورة الجزائرية ، ج 02** ، منشورات سيدي نايل ، 2013 ، ص 121 – 125 .

، وكذا غابة تعرف بضيعة موسى حواسنية و غيرها من المراكز التي تخرج منها دفعات من الجنود يتميزون بالكفاءة و الخبرة و القادرين على مقاومة الفرنسيين في الميدان .([1])

ب – المدارس العسكرية :

أسست جبهة التحرير الوطني العديد من المدارس لتكوين الجنود و ضباط جيش التحرير الوطني ، و ذلك بمساعدة الحكومة التونسية ، ففي أواخر سنة 1957 تم بعث مدرسة لتكوين الإطارات من طرف القيادة الأولى غرب مدينة الكاف ، وقد تواجد فيها مجموعة من الضباط ذوي الكفاءة العالية في ميدان التدريب ، كما أشارة بعض دراسات أيضا إلى وجود مدارس أخرى للإطارات و أصحاب الرتب قرب الكاف في منطقة واد ملاق و التي تشرف على إجراء دورات تكوينية يتخرج منها خبراء في مجال إستعمال الأجهزة اللاسلكية ، و إضافة إلى إختصاصهم في إزالة الألغام و المتفجرات ، إلى جانب مدرسة أخرى بالكاف تتسع 250 طالب ، كما قام العقيد هواري بومدين([2]) بمساعي لدى الحكومة التونسية لتأطير 15 طالب جزائري في المدرسة العسكرية التونسية و قد وافقت الحكومة التونسية على قبولهم . ([3])

[1] حبيب حسن اللولب ، المرجع نفسه ، ص 125 .

[2] الإسم الحقيقي محمد بوخروبة ، ولد في 23 أوت 1932 بقالمة ، درس بمعهد الكتانية بقسنطينة ثم إنتقل إلى مصر سنة 1950 لإكمال دراسته ، شارك في مظاهرات ماي 1945 ، للإلتحق بالثورة سنة 1956 و عين قائد للولاية الخامسة سنة 1957 ، ثم قائد لهيئة الأركان الجزائرية في جانفي 1960 ، ينظر : محمد علوي ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، ط 01 ، دار علي بن زايد للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2013 ، ص 154 – 158 .

[3] حبيب حسن اللولب ، الرجع السابق ، ص 129 – 132 .

المبحث الثاني : القاعدة الشرقية

المطلب 01 : إنشاء القاعدة الشرقية

لقد كانت الدعوة لعقد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956 ضرورية بهدف إعادة تنظيم الثورة من خلال تنسيق الجهود المشتتة ، و العمل على وضع حد لحالة الفوضى و الإنقسام و سباق نحو الزعامة الذي جعل بعض المناطق عرضة للإنهيار و خاصة منطقة الأوراس و سوق أهراس([1]) ، حيث تعتبر هذه الأخيرة تابعة إداريا للمنطقة الثانية الشمال القسنطيني ، و عند إنعقاد مؤتمر الصومام كان ممثلي منطقة سوق أهراس غائبين عن المؤتمر ، حيث مثلها زيغود يوسف([2]) ، كونه مسؤولا عن المنطقة الثانية ، و قدم تقريرا مفصلا عن الوضع في المنطقة الثانية([3]) ، و للإشارة فإن قبيل إنعقاد المؤتمر إجتمع قادة المنطقة " سوق أهراس " بمنطقة الكاف بتونس و ذلك بعد رحيل الوردي قتال و جماعته و أتفقوا على تعيين عمارة العسكري المدعو " بوقلاز " قائدا على الناحية ، فسعى لتكوين منطقة جديدة على غرار باقي الولايات و أرسل وفدا مشكلا من الحفناوي رماضنية و عمار بن رودة ، وعند مرورهم بمنطقة الشمال القسنطيني إجتمعوا مع عمارة بن عودة فأخبرهم هذا الأخير أن

---

[1] شادلي بن جديد ، **مذكرات شادلي بن جديد – ملامح حياة – (1929 – 1979)** ، تح : عبد العزيز بوباكير ، ج 01 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 85 .

[2] ولد في 18 فيفري 1921 بقسنطينة ، إمتهن مهنة الحدادة كان مناضل في حزب الشعب كما شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 ، و كذا مناضل في المنظمة الخاصة كان ضمن المشاركين في إجتماع 22 التاريخي ، لعين قائد للمنطقة ثانية بعد وفاة ديدوش مراد و مهندس هجومات الشمال السنطيني 20 أوت 1955 ، ينظر : محمد علوي ، المرجع سابق ، ص 62 – 69 .

[3] طاهر جبلي ، **دور القاعدة الشرقية** ، المرجع سابق ، ص 94 .

الإجتماع إنعقد و أن المنطقة ستظل تابعة للولاية الثانية ([1]).

و بعد إلحاح عمارة بوقلاز على إنشاء ولاية جديدة ، وجدت لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام نفسها أمام الأمر الواقع خاصة بعد أن أصر قادة هذه الجهات على تشكيل ولاية غير تابعة للولاية الأولى و لا الثانية بسبب إنقطاع الإتصال بين الولايتين ، فأرسلت اللجنة عمر أوعمران الذي إجتمع مع قادة سوق أهراس في باجة بتونس مع كل من عمارة بوقلاز ، السبتي بومعراف ، الحاج لخضر سوق أهراسي و طلب أوعمران من قادة الولاية على تنظيم المنطقة و جعله قاعدة لتموين الثورة بالسلاح خاصة و أنها تقع على الحدود الشرقية بتونس ، كما أن الثورة في تلك الفترة " 1956 " بحاجة ماسة إلى السلاح و هذا ما شجع لجنة التنسيق و التنفيذ على قبول هذا المقترح و تم تشكيل ما أصبح يعرف بالقاعدة الشرقية بقيادة عمارة بوقلاز ، و في ديسمبر سنة 1956 مع الإلتزام بقرارات لجنة التنسيق و التنفيذ([2]) .

[1] طاهر الزبيري ، **مذكرات أخر قادة الأوراس تاريخيين (1929 – 1962)** ، منشورات A . N . E . P ، د . س ، ص 177 .

[2] الطاهر الزبيري ، المصدر نفسه ، ص 178 – 179 .

المطلب الثاني : تنظيم القاعدة الشرقية

بعد ما تم وضع الصيغة النهائية للقاعدة الشرقية من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ ، تم هيكلة المنطقة وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام من خلال مجموعة من التنظيمات :

أ – التنظيم السياسي : حيث تم تقسيم القاعدة الشرقية إلى 03 مناطق :

المنطقة شمالية : تمتد من أم طبول إلى الداموس .

المنطقة الوسطى : تمتد من الداموس إلى سوق أهراس .

المنطقة الجنوبية : تمتد من سوق اهراس إلى مدوروش ([1]).

ب– التنظيم العسكري : إرتبط التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية بإنتشار الفيالق و الكتائب و فصائل جيش التحرير الوطني و لتفصيل هيكلة القاعدة العسكرية تم الإعتماد على وثيقة مؤرخة في 01 افريل 1957 و توضح ما يلي :

– المنطقة الأولى : و تضم الكتائب الأولى ، الثانية ن الثالثة .

– المنطقة الثانية : و تضم الكتائب الرابعة ، الخامسة ، السادسة .

– المنطقة الثالثة : و تضم الكتائب السابع ، الثامنة ، التاسعة([2]) .

[1] عمر تابليت ، **القاعدة الشرقية** ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 95.
[2] طاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 110 .

أما بالنسبة لقادة الكتائب و نوابهم فهم كما يلي :

– الكتيبة الأولى : القائد الشادلي بن جديد و نوابه كل من حدادي عبد النور ، تركوش أحمد

– الكتيبة الثانية : قائدها بوبير يوسف و نوابه كل من : عبود علي ، عبد اللاوي عبد القادر ، بوطارف فاضل .

– الكتيبة الثالثة : قائدها عمور بلقاسم ، نوابه كل من ناصر نوار ، بوعاشة عبد اللهّ ، بن صغير حسين ([1]).

– الكتيبة الرابعة : يقودها الملازم محمد بشيشي ينوبه كل من علي بوخذير ، سعودي مسعود.

– الكتيبة الخامسة : قائدها جبران مبروك و نوابه كل من سليمان عتارسية ن العياشي صياد

– الكتيبة السادسة : قائدها عصفور محمد شريف و نوابه هم : الصادق رفساس و شريف دعاس ، حمزة عوف([2]) .

أما بالنسبة للكتائب : السابعة ، الثامنة ، التاسعة فقادته كل من حمة غليسي ، السبتي بومعراف ، الحاج عبد الله علي ن على الترتيب([3]) .

[1] طاهر جبلي ، المرجع نفسه ، ص 112 .
[2] عبد الحميد عوادي ، **القاعدة الشرقية** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د . س ، ص 76 – 77 .
[3] وزارة المجاهدين ، **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 ، ص 288 .

المطلب الثالث : دورها إبان الثورة التحريرية

لعبت القاعدة الشرقية دورا هاما خلال الثورة التحريرية و ذلك بفضل موقعها الجغرافي القريب من تونس ، حيث عملت على نقل و إصال قوافل الأسلحة و الذخيرة إلى داخل الولايات عبر الحدود التونسية و من بين هذه القوافل نذكر([1]) : قافلة محمد القبايلي في مارس 1957 بمركز الزيتون قرب غار الدماء ، و اشرف عليها عمارة بوقلاز ، و قافلة مبارك عزوق بمركز الزيتون في أوائل مارس 1957 ، و قافلة أحمد البسباسي و التي تألفت من 300 مجاهد ، إضافة إلى قافلة سليمان كانون المدعو " لاصوا " و أنطلقت في سبتمبر 1957 من القواعد الخلفية عبر الحدود التونسية([2]) .

إضافة إلى الإمداد بالأسلحة قامت القاعدة الشرقية بإنشاء مدارس عسكرية على طول الحدود التونسية حيث يذكر عمارة بوقلاز بأنه كان هناك عدة إتصالات بينه و بين المسؤولين التونسيين حول تنظيم هذه المراكز التي تشرف على التدريب و التموين و أبرزها : مراكز الزيتون ، مراكز واد مليو ، مراكز واد ملاق ، و مركز بيرينو قرب تالة ، مركز قرن الحلفاية و مركز جندوبة ([3]).

إضافة على ذلك فقد قامت العديد من المعارك بالقاعدة الشرقية التي أكدت على قوته حيث كبدت القوات الفرنسية خسائر كبيرة سواء من الناحية المادية أو البشرية ، و أبرز هذه

[1] شادلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص 109 .
[2] عمر تابليت ، الرجع السابق ، ص 115 – 120 .
[3] طاهر جبلي ، **القاعدة الشرقية** ، المرجع السابق ، ص 123 – 124 .

المعارك نذكر : معركة البسباسة ، شعبة البلوط ، الواسطة ، خنقة معيزة ، بوعمود ، قرون عائشة ن و معركة الكاف و ابرز هذه المعارك هي معركة سوق أهراس الكبرى بتاريخ 26 أفريل 1958 إضافة إلى مئات الهجومات على مراكز الجيش الفرنسي كمركز الحمري و المركز المشري ، القوارد ، البطيحة و عين الزانة([1]) .

[1] بولعراس حمانة ، **معركة سوق أهراس الكبرى – من مأثر القاعدة شرقية** ، تر : عوادي بشير ، جمعية الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى ، د . س ، ص 26 .

المبحث الثالث : لجنة العمليات العسكرية و هيئة الأركان لجيش التحرير الوطني

المطلب الأول : لجنة العمليات العسكرية " C . O M "

أ- تأسيسها :

إن إنشاء خط موريس على طول الشريط الحدودي للجزائر كان ضربة قوية لعزل الثورة الجزائرية و ذلك بهدف عزل الثورة في الداخل عن قيادتها في الخارج و ذلك في صائفة 1957([1]) فأحدث ذلك توتر في صفوف جيش التحري الوطني فدعت لجنة التنسيق و التنفيذ إلى تأسيس لجنة تعمل على توحيد العمل المسلح و تكفل بالدعم اللوجستيكي للثورة ، فقام كريم بلقاسم بطرح فكرة تأسيس لجنة العمليات العسكرية فكان له ما أراد ففي 09 أفريل 1958 حدث ميلاد قيادة العمليات العسكرية و عقدت أول إجتماع لها في 26 أفريل 1958 بمشاركة كل من الباءات الثلاثة و أمحمدي السعيد([2]) ، ومحمد لعموري([3]) ، و عمارة بوقلاز ، عمار بن عودة و تم تقسيم قيادة العمليات العسكرية إلى قيادة في تونس

[1] عوادي عبد الحميد ، المرجع السابق ن ص 94 .

[2] ولد سنة 1912 بتيزي وزو أدى الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، شارك في معركة العالمين مع القوات الألمانية ، إلتحق بالثورة سنة 1955 في شهر فيفري ، عين نائب لكريم بلقاسم ، ثم قائد للولاية ثالثة بعد مؤتمر الصومام ن وقائد للجنة العمليات العسكرية الشرقية كما شارك في إجتماع العقداء العشرة ، ينظر محمد علوي المرجع السابق ن ص 90 – 93 .

[3] ولد يوم 14 جوان 1929 بباتنة درس في معهد بن باديس بقسنطينة (1947- 1948) هاجر إلى فرنسا و كان ينشط في صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ن إلتحق بالثورة في سبتمبر سنة 1955 ، ترأس المنطقة الأولى برتبة ضابط ثاني 1956 ن توفي يوم 16 مارس 1956 في ما يعرف بحادثة الكاف ، ينظر : محمد علوي: المرجع سابق ، ص 45 – 48 .

ترأسه أمحمدي السعيد بعضوية محمد لعموري و عمارة بوقلاز و مصطفى بن عودة و أوكلت إليها مهمة الإشراف على الولايات الأولى و الثانية و الثالثة ، متمركزة بغار الدماء([1]) و الأخرى على الحدود الغربية متمركزة بالناظور و أوكلت قيادته لهواري بومدين ن و تعتبر هذه اللجنة النواة الأولى لهيئة الأركان([2]) .

ب- مهامها :

إن من المهام التي أوكلت إلى لجنة العمليات العسكرية بالحدود الشرقية نذكر : التنظيم و التموين أوكلت مهمته إلى العقيد محمد لعموري ، العمليات العسكرية أشرف عليها عمار بوقلاز ، أما الإستخبارات فقد أوكلت إلى عمار بن عودة حيث سعت قادة اللجنة إلى توحيد جيش التحرير الوطني بالجبهة الشرقية و القيام ببعض العمليات العسكرية أهمها هجوم 05 جويلية 1958 و الذي أستهدف خط موريس من شمال إلى الجنوب و ذلك من خلال إستخدام سلاح البنالور " وهو سلاح يستخدم ضد الأسلاك الشائكة " حيث بلغ عدد الجنود الفارين عبر الحدود التونسية الجزائرية حوالي 137 ، إضافة إلى العديد من الإشتباكات مع القوات الفرنسية([3]) إلا أن هذه اللجنة حسب شهادات علي كافي و ذلك بسبب الدخول

[1] طاهر جبلي ، **القاعدة الشرقية** ، المرجع السابق ، ص 208 – 209 .
[2] علي كافي ، **مذكرات الرئيس علي كافي " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962) "** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 257 .
[3] موقع إلكتروني ، **مكتبة تاريخ الجزائر الإلكترونية** ، الزيارة 15-فيفري 2019 .

الضئيل لجنود جيش التحرير الوطني على الحدود عند إختراق خطي شال و موريس و تسجيل عدد كبير من الموتى ، كما انه ليس من المنطقي و المعقول أن تقوم هيئة من الخارج بتسيير عمليات عسكرية بالداخل([1]) .

المطلب الثاني : هيئة الأركان لجيش التحرير الوطني

أ- تأسيسها :

إن إنعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة في الفترة الممتدة ما بين 16 ديسمبر 1959 – 18 جانفي 1960 طرحت فيها العديد من القضايا المتعلقة بالثورة الجزائرية و من بينها([2]) توحيد جيش التحرير الوطني تحت سلطة أو قيادة واحدة و تتمثل في هيئة الأركان العامة ، و كذا إلغاء وزارة القوات المسلحة و إستبدالها ب " لجنة الوزارة الحربية " التي أسندت مهمتها إلى الباءات الثلاثة و هم كل من " كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف([3]) ، لخضر بن طوبال([4]) " و كذا إعادة تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[5] .

---

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 288 .

[2] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 257 .

[3] ولد بالمسيلة سنة 1926 ، إنخرط في صفوف حزب الشعب بمدينة ميلة ، و هو في سن 16 كما كان عضوا في المنظمة الخاصة و عضوا في المنظمة الخاصة و عضوا في إجتماع 22 تاريخي ، و عند إنطلاق الثورة عين نائب للعربي بن مهيدي ، كما أنشاء أول إذاعة في ثورة بتاريخ 16 – 09 – 1956 " إذاعة صوت الجزائر المكافحة " ينظر : محمد علوي ، المرجع السابق ص 150 – 153 .

[4] من مواليد سنة 1923 بميلة تربى في أسرى فقيرة ، إلتحق بحزب الشعب سنة 1940 ثم حركة إنتصار للحريات الديمقراطية أحد أعضاء مجموعة 22 تاريخية ، و أحد مهندسي هجومات 20 أوت – 1955 ، و بعد وفاة زيغود يوسف تولى قيادة المنطقة الثانية ، كما شارك في إجتماع العقداء خلال صيف و خريف 1959 ، ينظر:
محمد علوي ، المرجع نفسه ، ص 73 – 75 .

[5] ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، دار القافلة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 448 .

كما صادقة هذه الدورة على مجموعة من القرارات و المتمثلة في :

- إعادة هيكلة الجيش و دعمه ماديا و بشريا .

- تقليص عدد الموظفين في البعثات الخارجية و محاولة إدخالهم للإلتحاق بجيش الحدود .

- إدخال الأموال إلى الداخل مع تكوين لجنة المراقبة و المحاسبة المالية .

- دخول قيادة الثورة و قادة الولايات إلى الجزائر([1]) .

و بعد المصادقة على قرارات المؤتمر تم تعيين العقيد هواري بومدين قائد للأركان و الذي قام بتعيين ثلاثة نواب له من اجل مشاركته في تنظيم الجيش و هيكلته و هم كل من أحمد قايد ، علي منجلي ، و الرائد عز الدين([2]) ، و بدأ العقيد هواري بومدين مهمته يوم 23 جانفي 1960 بعد أن تخلى على مقره السابق في وجدة ليستقر بغار ديماو في تونس([3]) .

ب- مهامها :

بعد إنشاء قيادة الأركان لجيش التحرير الوطني بدأت بالقيام بالمهام الموكلة إليها وتمثلت في : إستدعاء الضباط القدماء و على إثرهم تم إطلاق سراح المساجين في مؤامرة لعموري و إرسالهم إلى الجبهة الجنوبية ، إضافة إلى أنها قامت بتقسيم المناطق الحدودية

[1] محمد عباس ، **رواد الوطنية " شهادات 28 شخصية وطنية "** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 429 .
[2] محمد عباس ، المرجع نفسه ، ص 429 .
[3] صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب للحديث ، الجزائر ، 2008 ، ص 286 .

إلى منطقتين ، منطقة العمليات الشمالية ، و منطقة العمليات الجنوبية مع وضع لكل منطقة حدود و ضباط على نحو التالي :

– منطقة العمليات في الشمال و أسندت مهمتها لعبد الرحمان بن سالم مع 03 نواب و هم كل من محمد بن أحمد ، عبد الغني ، شادلي بن جديد .

– منطقة العمليات في الجنوب و تم إسناد قيادتها لصالح صوفي ، مع نائبين و هما كل من: سعيد عبيد ، محمد علاق ([1]).

أما بالنسبة للوحدات القتالية التي قامت بتشكيلها هيئة الأركان بإعتبار أن كل إمكانيات الحرب أسندت إليها فقد قامت بتشكيل 23 فيلق ترابط بالحدود التونسية المغاربية ، أي حوالي 23 ألف جندي بالإضافة إلى 05 كتائب ثقيلة و جيش قوي يتمرد على كل من يتجرأ على سيادته([2]) .

كما إمتاز جيش الحدود تحت قيادة هواري بومدين بالقوة و الوحدة حيث عمل هواري بومدين على الإستفادة من خبر الجنود الفارين من الجيش الفرنسي على تدريب جيش الحدود و عصرنته كونهم يختلفون عن أغلبية الجيش([3]) ، كما تم تشكيل مكتب تقني ألحق الضباط الفارين الذين فشلوا في كسب ثقة المجاهدين ، و تم تعينهم في المناصب الحساسة في قيادة

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 257 .
[2] إبراهيم عبد الحميد ، **في أصل المأساة الجزائرية " شاهد عن عرب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958 – 1999 "** ، ط 01 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2001 ، ص 49 .
[3] رابح لونيسي ، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000 ، ص 46 .

الأركان ، و كلفوا بإعادة تنظيم وحدات جيش التحرير في فيالق ، فأنشأت فيالق في المنطقة الأولى و قاموا بتشكيل كتيبتين ، الكتيبة الحادية عشر ، الثانية عشر ، إضافة إلى تزويد جل المناطق الأخرى بكتائب مماثلة مع تعيين ضباط صف و خبراء في مناصبهم و تجهيزهم بالأسلحة اللازمة ، و قد أحدث هذا الإنضباط في صفوف جيش التحرير الوطني نجاحا باهرا و أنعكس بالإيجاب على نفوس المجاهدين و أكسبهم الثقة في أنفسهم ، إضافة إلى مضاعفة القوات و الهجومات ضد القوات الفرنسية ([1]).

[1] إيمان بوعروج – وسام بولخ ، **مؤسسات الثورة و دورها في تطور أحداثها (1956 – 1962)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2016 – 2017 ، ص 75 .

خلاصة الفصل :

نستخلص مما سبق ذكره بأن المصالح العسكرية التي أنشأته قيادة الثورة بالجهة الشرقية تعد درعا واقيا للثورة و ذلك لما قدمته من تضحيات في سبيل القضية الوطنية و ذلك من خلال تريب شحنات الأسلحة عبر الحدود و كذا خوض المعارك ضد القوات الفرنسية وخاصة القاعدة الشرقية إضافة إلى العمل على تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني الذي يعتبر الركيزة الأساسية للثورة و ذلك من خلال جعله جيش عصري يستطيع مجابهة العدو الفرنسي مهما كانت قوته .

الفصل الثالث: ردود الفعل الفرنسية من المصالح الجزائرية بتونس

المبحث الأول : خطا موريس و شال .

المبحث الثاني : الإعتداء على ساقية سيدي يوسف .

المبحث الثالث : المناطق المحرمة و المحتشدات .

الفصل الثالث : ردود الفعل الفرنسية من المصالح الجزائرية بتونس

المبحث الأول : إنشاء خطي موريس و شال

لقد أدركت السلطات الإستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتجية للحدود الشرقية بإعتبارها منفذا رئيسيا تتسرب من خلالها الأسلحة و الذخيرة القادمة من البلدان العربية و الأوربية ، و تحويل هذه المنطقة لقواعد خلفية لتموين و تدعيم العمل المسلح داخل الجزائر ، لهذا فكرت السلطات الفرنسية في إيجاد وسيلة ليد ذلك و قطع أي إتصال للثورة مع الخارج ، فأهتد إلى فكرة إنشاء الخطوط المكهربة و الشائكة ، فكان خط موريس الذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مماثل و هو خط شال ، و بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود التونسية الجزائرية في أواخر سنة 1956 بأمر من وزير الدفاع الفرنسي و أكتملت الأشغال سنة 1957 ([1]).

و قبل تناول موضوع خطي شال و موريس ، يجب أولا إعطاء تعريف للأسلاك الشائكة ، حيث تعتبر شبكة من الأسلاك المتكونة من الموانع الإصطناعية و هي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 04 أو 05 صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية و تبلغ المسافة بين الأوتاد من 50 إلى 60 متر ، و تدعم بأشواك و ألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو من إجتيازها ، كما تدعم بألغام منيرة تتفجر و تضيء المكان في حالة محاولة إجتياز الشبكة و يستخدم جهاز عسكري خاص بربط الأسلاك الشائكة لإطلاق الإنذار عند إجتياز الشبكة ، و تكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع العدو من مفاجأة المدافعين و الحد من سرعة إندفاع المهاجمين خلال مرحلة الهجوم . ([2])

و في هذا الإطار يقول الجنرال ديغول " قد أقيمت الحواجز على الحدود الجزائرية مع تونس و المغرب قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم و مغطاة بألغام و شريط شائك

[1] الغالي غربي : **فرنسا و الثورة الجزائرية (1954 – 1958)** ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 276 .

[2] طاهر سعيداني ، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 126 .

وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم تقدم على فتح الطريق بملء إرادتنا "([1])

المطلب الأول : تعريف بخطي موريس و شال

أ – خط موريس : نظرا لهذه الخطورة الكبيرة التي شكلتها القاعدة الشرقية على قوات العدو ، قررت السلطات الفرنسية بقيادة وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس([2]) عام 1957 عزل القاعدة الشرقية عن بقية التراب الوطني عن طريق إنشاء خط مكهرب عرف بإسم خط موريس ، و الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال إنطلاقا من حدود وادي السوف مرورا ببئر العاتر ، تبسة ، الكويف ، مرسط ، العوينات ، مداوروش ، سوق أهراس ، المشروحة ، بوشقوف ، الذرعان إلى مدينة عنابة بمحاذاة السكة الحديدية ، و تفرعت عنه عدة خطوط تركزت خاصة في الأماكن التي يتخذها المجاهدون كممرات عبور ، كل ذلك لقطع المسالك الممكنة ، و كان عرض هذا الخط يتراوح بين 06 إلى 25 متر ، و إرتفاعه مترين متكون من شبكة أسلاك مكهربة شائكة مكورة و أخرى ممتدة أفقيا و عموديا ، مدعمة بسبعة أسلاك مكهربة تصل قوتها إلى 12000 فولت ، ليس هذا فحسب بل أحيط الخط بحقول ألغام متفرعة حسب إستراتجية الأماكن و ألغام مضادة للأفراد و الأفواج وأخرى كاشفة إلى جانب وجود أجهزة إلكترونية كالرادارات و أبراج المراقبة ([3]).

بالإضافة إلى هذا فقد كان يتكون خط موريس من أبواب لعبور الطرقات التي تشق الخط الكهربائي و كانت هذه الأبواب تفتح نهارا ، و يمر منها الأشخاص تحت المراقبة الدقيقة في الإتجاهين الدخول و الخروج ، و يشرف على هذه الأبواب المراقبة مجموعة ضباط ، كما توجد أبواب عادية و مزدوجة مدعمة بحواجز توقيف أما الأبواب ، أما مقاسات هذه الأبواب العادية فكان حوالي متران و عشرة سنتمترات و إرتفاعه متر واحد عرضا كما يوجد بابان على كل ممر واحد في الشرق و واحد في الغرب " الإتجاهان هنا الشرق يعين

[1] الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 277 .

[2] وهو وزير الدفاع في حكومة بورجيس بالجزائر الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط الحدودي المكهرب بتاريخ 28 جوان 1958 ، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية ، ينظر : جمال قندل : **خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة التحريرية 1957 - 1962** ، ط 01 ، دار ضياء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 48 .

[3] عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج 02 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 71 .

نحو القطر التونسي ، و الغرب نحو القطر المغربي بالنسبة للحدود الجزائرية ، وهكذا إستطاعت القوات الفرنسية إنشاء خط جهنمي بتقنيات جد متطورة و ذلك بهدف خنق الثورة و عزلها عن الشعب . ([1])

ب – خط شال (1958 – 1959) : سميا نسبة للجنرال شال([2]) الذي بدأ في تطبيق حرب جديدة بإسمه فكان هذا المخطط يهدف غلى تطوي كامل الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية بأسلاك شائكة و مكهربة لمنع تسرب الثوار و الأسلحة حيث قام الجنرال شال بعملية تمشيط برية ، جوية ، بحري في محاولة لتطهير مناطق الثورة مثل عملية الشرارة في جبال الحضنة و عملية المراطون على الحدود الشرقية و عملية الحزام بالولاية الرابعة و غيرها من العمليات الإجرامية التي باءت بالفشل .([3])

و هنا تجدر الشارة إلى أن برنامج خط شال بصفة عامة هو مشروع عسكري جديد يتميز عن غيره من المشاريع ، حيث يهدف إلى المحافظة على مراكز الكارديباج و تكليف الطيران بمراقبة الأراضي و المناطق البعيدة عن مراكز الجبش الفرنسي ، حيث يبدأ هذا الخط من شرق القالة قرب قرية أم طبول مرورا بالماء الأبيض جنوبا ، مارا بالقرى و المحطات التالية : العيون ، رمل السوق ، عين العسل ، الطارف ، عين الكرمة ، بوخضرة ، بوحجار ، ولاد إدريس ، سوق أهراس ، ثم يتفرع إلى تاورة ، الونزة ، المريج ، عين الزرقاء ، الكويف ، وهو خط مدعم بشبكات كهربائية ملغمة بمختلف أنواع الألغام و بخطوط كهربائية ذات طاقة مرتفعة حيث تصل إلى 5000 فولت ، و كان الهدف من هذا المشروع القيام بعمليات إجرامية كبرى تجمع فيها أغلب القوات و يتم فيها التركيز على

---

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، **الأسلاك شائكة و حقول الألغام** ، المركز الوطني للدراسات و النشر ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، د . س ، ص 162 .

[2] ولد بفرنسا في 05 ديسمبر 1905 ، إلتحق بالمدرسة الحربية سان كير سنة 1923 و تخرج منها برتبة برتبة ملازم أول ، إلتحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي (1937 – 1939) ، عين نائب قيادة الأركان الجوية سنة 1946 إلى سنة 1949 عين جنرالا قائد للسلاح الجو بالمغرب ، ثم قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر في ماي 1958 ، ينظر : جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 86 .

[3] صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)** ، دار العلوم ، الجزائر ، 2005 ص 444.

منطقة معينة و هو جزء من برنامج الحكومة الفرنسية التي تهدف لعزل الثورة الجزائرية عن الخارج . ([1])

المطلب الثاني :أهداف إنشاء الخطين

لم تعتمد السلطات الفرنسية الخطوط العسكرية إلا بعد أن أثبتت نجاعتها و فعاليتها في مختلف الحروب ، غير أن هذه المرة كانت أكثر تطورا إذ أقدمت على دراسة معمقة و إستراتجية محكمة سخرت لها إمكانيات مادية و بشرية ضخمة ، نظرا للأهداف المرجوة منها حيث تعدت الجانب العسكري لتمس الجوانب الإقتصادية و الإجتماعية كذلك . ([2])

أ – العسكرية :

إعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدة الشرقية بإعتبارها الشريان الحيوي و الإستراتيجي الذي كانت تعبر منه قوافل الأسلحة و المؤونة ، فتفطنت السلطات الفرنسية لذلك فأنشأت ستة فرق من رجال المظلات ليسهل تنقلهم على متن طائرات الهليكوبتر عبر المواقع الإستراتجية للتصدي لها ، لكنها فشلت في القضاء على كتائب جيش التحرير الوطني التي نجحت إلى حد كبير في إيصال السلاح إلى الداخل و أمام هذا الوضع الذي هدد مصالحها عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح ، و عزل كل من القاعدتين الشرقية و الغربية لمنع المجاهدين من الدخول و الخروج و فصلهم عن القواعد الخلفية و الداخلية وعزلهم عن العالم الخارجي ، و منعهم من الإمداد بالسلاح و التموين ، قصد خنق الثورة والقضاء عليها ، كما كانت ترمي إلى حماية السكك الحديدية الممتدة من الجهة الشرقية من "الونزة ، تبسة " بإتجاه " عنابة ". ([3])

[1] عوادي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 97 .
[2] أحمد حمدي ، **الأسلاك الشائكة المكهربة** ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 1998 ، ص 259 .
[3] أحمد حمدي ، المرجع نفسه ، ص 259 .

ب – السياسية :

لقد حرك تصاعد الثورة الرأي العام العالمي الذي كان يعد عاملا أساسيا في مسارها ، فرأت فرنسا في هذا الأمر خطر على مصالحها ، و لهذا لجأت إلى منع التواصل و الترابط الذي وصلت إليه الثورة ، فإلى جانب التطويق الإقليمي عمدت فرنسا إلى إسكات صوت الثورة و إيقاف إمتداد صداها إلى الخارج عن طريق إحتكار و سائل الإتصال و التعتيم الإعلامي و الدعاية المغرضة و فرض الرقابة و الحظر على المحقيقين و الصحافين حتى لا تخرج عن نطاقها الداخلي .([1])

ج – الإقتصادية :

إن الإستراتجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الإقتصادية الفرنسية جزءا لا يتجزأ من المد الثوري ، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت ب 730 عملية داخل القطارات و 227 عملية ضد المحطات ، و ذلك في الفترة الممتدة من 01 نوفمبر 1954 حتى 31 أكتوبر 1957 و لقد كلفت هذه العمليات الإقتصاد الفرنسي خمسة ملايين فرنك سنة 1957 بينما وصل سنة 1958 مليار فرنك ، و عمدت السلطات الفرنسية لحماية مصالحها الإقتصادية في الجزائر إلى تدعيم الخطوط المكهربة من الجهة الشرقية بخط ثان " خط شال " لهذه المنطقة من مصانع وثروات إقتصادية من بينها مصنع الونزة و مصنع الحجار .([2])

المطلب الثالث : مظاهر تأثير خطي موريس و شال على جيش التحرير الوطني

لقد أصبحت الحركة على الشريط الحدودي التونسي تشكل خطرا كبيرا و ذلك جراء التطويق و الخنق بعد إنشاء الخطين " موريس ، شال " ليجد المجاهدين أنفسهم أمام خطر مضاعف الأمر الذي دفع كريم بلقاسم إلى قوله بأن خط موريس يعتبر مانعا خطير ، ووجوده يجعل الثورة تعيش بإستمرار حالة الخطر بالنظر إلى تأثيراته السلبية و خاصة العسكرية بتعرض جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم لعبور الخطين ، محملين

[1] طاهر سعيداني ، المصدر سابق ، ص 147 .
[2] أحمد حمدي ، المرجع السابق ، ص 258 .

بالـذخيرة و السـلاح بسـبب القصـف المـدفعي المكثـف و المطـاردة مـن طـرف قـوات الإستعمار([1]) ، كما يذكر علي كافي في مذكراته بأن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية ، سالكين سلسلة جبلية ممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي ، و كم من مجاهد بقي رمادا ، و أخر أرضا يمر فوق جسمه مجاهدا ([2]) ، كما يذكر المجاهد لخضر بورقعة في مذكراته بأن مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة حوالي 2000 كم مشيا على الأقدام نحو الحدود الشرقية من أجل الحصول على بعض الأسلحة غير أن معظمهم لاقوا حتفهم بسبب الأسلاك الشائكة حتى بلغ عددهم حوالي 3000 قتيل من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى بين منطقة بحيرة العصافير بالطارف و خنشلة ([3]) ، مما دفع الولايات بالتوقف من إرسال وحداتها العسكرية بإتجاه الحدود الشرقية بغرض التزويد بالسلاح و الذخيرة و ذلك بسبب الخطورة التي شكلها الخطين " موريس ، شال " و ذلك بسبب إرتفاع ضحايا جيش التحرير الوطني ، فخلال الفترة الممتدة من 23 جانفي 1958 إلى غاية 18 ديسمبر 1958 بلغ عدد الذين سقطوا شهداء على مستوى خط موريس بالجبهة الشرقية و ذلك بناءا على تقارير فرنسية ما يقارب 2400 قتيل ، أما الأسرى فقد بلغ عددهم حوالي 300 أسير ([4]) .

كما تسبب خطي موريس و شال إلى مجموع من التمردات كتمرد النقيب طاهر حمايدية المدعو سي الزوبير في ديسمبر 1959 حيث رفضوا هو و جنوده إجتياز الخطوط المكهربة لأنهم راو أن فرصة إجتياز الخطوط المكهربة و النجاة منهم كانت ضئيلة جدا .([5])

[1] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 93 .
[2] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 273 .
[3] لخضر بورقعة ، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة " شاهد على إغتيال الثورة "** ط 02 ، دار الأمة للطباعة و التوزيع ، الجزائر ، 2000 ، ص 23 .
[4] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 99 .
[5] جمال قندل ، المرجع نفسه ، ص 103 .

المبحث الثاني : الإعتداء على ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958

المطلب الأول : دوافع و نتائج أحداث ساقية سيدي يوسف

نتيجة لإشتداد هجمات جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية ، وتصاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية و على طول الحدود الشرقية التونسية الجزائرية ، لجأت السلطات الفرنسية و كعادتها للإنتقام من المدنيين و كان الهدف هذه المرة ساقية سيدي يوسف ، حيث فاجأها الطيران بالقنابل صباح يوم 08 فيفري 1958 و أستمر القصف لمدة ساعة كاملة ، أعقبها بيان فرنسي يقول : " أن القذف كان مجرد رد فعل و أن الطائرات الفرنسية توجهت بقصفها إلى مراكز معينة و هي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع على بعد كيلومتر و نصف جنوب قرية الساقية "

و على إثر إنتهاء الغارة توجه مئات الصحفيين الأجانب و ممثلي الصليب الأحمر الدولي إلى عين المكان ن و كان المنظر رهيبا ، مدرسة متكونة من حجرتان و جثث البيان في الكراسي بالإضافة إلى جثث متناثرة في سوق القرية لمواطنين تونسيين و جزائريين كانوا قد هربوا من عمليات الإبادة التي تمارسها فرنسا ضدهم ، و منظر الدماء الممتزجة بالدقيق و الزيت كلها مناظر أثارت ذهل الصحفيين و ممثلي الصليب الأحمر الدولي و هذا ما أدى إلى موجة سخط عالمية ضد هذه العمليات الشنيعة في حق الإنسانية .([1])

حيث ساهم الموقف التونسي الداعم للثورة الجزائرية في إتخاذ الشريط الحدودي كقاعدة خلفية للثوار الجزائريين ، و من هنا قدمت تونس تسهيلات لنشاط جيش التحرير بالقواعد الخلفية و إعتمادها كمراكز لتمرير الأسلحة و الذخيرة و هذا ما أثار جنون المستعمر و أدى بها إلى إرتكاب مجزرة ساقية سيدي يوسف .([2])

[1] عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 79

[2] يوسف مباركة ، **الدعم التونسي للثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2017 ، ص 100.

لقد تخطت الثورة الجزائرية سنة 1956 كل الصعاب و العراقيل و فرضت نفسها على جيش الفرنسي ، و كانت تونس أحد القواعد الخلفية الهامة التي قدمت العديد من التسهيلات لجيش التحرير الوطني ، حيث تحملت متاعب كثيرة في سبيل نصرة الشعب الجزائري ، لذلك شدد جيش الإحتلال الضغط عليها سياسيا و عسكريا ، ففي شهر سبتمبر أمر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس قوات الإحتلال بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي بحجة ما أسماه " حق التتبع " و إن كان تدهورا للعلاقات بينهما و في مطلع سنة 1958 ، كثف جيش الإحتلال تحرشاته فيما أسماه " حوادث الحدود " كما أنه أقدم على قصف قرية ساقية سيدي يوسف بكل حماقة و وحشية ، ففي صباح 08 فيفري على الساعة 08 صباحا قامت طائرة B26 من نوع كورسير و 80 من نوع ميستراال و كلها من صنع فرنسي بمهاجمة قرية سيدي يوسف الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية ([1]).

وراحت تقصفها بحجة تعاقب الثوار و أضحت تطاردهم بغارات متكررة في القرية و دامت هذه العمليات حتى منتصف النهار و أنتهت بسقوط 68 قتيلا من بينهم 09 نساء و 12 طفلا و البقية من الرجال ، كما تم العثور على 57 جثة و عشرات الجرحى بالإضافة إلى الخسائر المادية المتمثلة في تحطيم خمسة سيارات عسكرية و أخرى مدنية من بينها سيارتان الأولى تابعة للصليب الأحمر و الأخرى للهلال الأحمر و هدم دار المندوبية ، و ثلاث و أربعين مسكنا و مركز للجمارك و مدرسة إبتدائية و مركزين للحرس الوطني ([2]).

و مؤكد على أن " حرب الجزائر و نتائجها لا تهدد تونس فقط بل تهدد السلام العالمي " وردت الحكومة الفرنسية برفع شكوى مماثلة ضد تونس عنوانها كالتالي : " الموقف الناجم من العون الذي تقدمه تونس إلى الثوار لتمكينهم من متابعة عملياتهم على الأراضي التونسية موجهة ضد الأراضي الفرنسية " ([3])

---

[1] محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة للنشر و التوزيع** ، الجزائر ، 2009 ، ص 185 .

[2] نبيل أحمد بلاسي ، **الإتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990 ، ص177 .

[3] أحمد مسعود إسماعيلي ، **إهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية** ، مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 115 ،

المطلب الثاني : إنعكاساتها على الثورة التحريرية

و لقد أدت حادثة الساقية إلى إثارة المشكل التونسي الفرنسي بمجلس الأمن إلى إعطاء بعد سياسي و تعبوي لصالح تدويل القضية الجزائرية ، لأن تونس أصرت على ربط الخلاف بالمشكل الجزائري و قبلت الإحتكام إلى القرارات الدولية قصد فرض ضغوط دولية على الحكومة الفرنسية ، و خوفا من التدخل السوفياتي في قضايا الشمال الإفريقي ، فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا لعرض وساطتها على فرنسا و تونس في إطار المساعي الحميدة التي قبل بها الطرفين ، و تمسك كل منها بشروطه لإنجاحها ، فقد أرادت فرنسا تقييد المساعي الحميدة و حصرها في المشكل التونسي و التمسك ببقاء القوات الفرنسية بتونس ، في حين كان الموقف التونسي يؤكد صراحته من خلال قوله : " أن على العالم الغربي أن يغتنم الفرصة لحل المشكل الجزائري كضمان وحيد للحفاظ على السلم بالمنطقة ، و قد عولت الحكومة التونسية كثيرا على المساعي الحميدة الأمريكية البريطانية لوضع حد لتواجد القوات الفرنسية للبلاد ، و تحسيس العالم العربي بخطورة المشكلة الجزائرية على مصالحه بالشمال الإفريقي إذا لم تتم الإستجابة إلى النداء بشأن إنهاء الحرب الجزائرية . ([1])

كما أعطت مجزرة ساقية سيدي يوسف رغم شناعتها تنظيما و توطيد للعلاقات الجزائرية التونسية ، حيث يذكر أحمد توفيق المدني أنه إلتقى مع الصادق المقدم وزير الخارجية التونسي و أكد له عن تضامن الجزائر مع تونس و أن أحداث ساقية سيدي يوسف جعلت الدم التونسي و الجزائري يختلطان في ميدان الشرف . ([2])

كما صرح الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة عقب هذه الأحداث حيث يقول : بأن هناك العشرات من الضحايا جراء ما قامت به السلطات الفرنسية ضمن مجزرة ساقية سيدي يوسف إلا أن تلك الحادثة تغذي شعور الأخوة و التضامن و الدين و اللغة و الذي نشعر بها إزاء إخواننا الجزائريين .

[1] أحمد مسعود إسماعيل ، المرجع نفسه ، ص 115 .
[2] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 215 .

هذا بالنسبة للجانب السياسي ، أما على المستوى العسكري فرغم ما قامت به القوات الفرنسية جراء هذه الأحداث إلا أن جيش التحرير الوطني كان له رأي أخر ، فبعد ثلاثة أيام من حادثة ساقية سيدي يوسف و كرد فعل على ذلك نظم الفيلق الثالث للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس و نخص بالذكر معركة كاف العكس التي كانت يوم 10 فيفري 1958 ([1]) و كذا معركة سوق أهراس الكبرى في 26 أفريل 1958 التي تعتبر أم المعارك و التي دامت سبعت أيام و سبعة ليالي حيث جسدت هذه المعركة روح الوحدة و التلاحم بين مجاهدي الوطن الذين أتوا من كل ربوع الوطن من أجل الوقوف في وجه العدو و أكدوا للسلطات الفرنسية أن ما قامت به من أساليب شنيعة ضد الشعب الجزائري فإن الشعب الجزائري سيظل واقف شامخا إلى أخر قطرة من دمه ([2]) ، كما قام جيش الحدود المرابط على الحدود الشرقية بعد أحداث ساقية سيدي يوسف بمضاعفة العمليات الفدائية و الإشتباكات ففي الولاية الأولى قدرت عدد الإشتباكات جراء هذه الحادثة ب28 إشتباك مع القوات الفرنسية و التي تكبد فيها السلطات الفرنسية خسائر كبيرة سواء كانت مادية أو بشرية ، إضافة إلى تخريب طرق المواصلات و السكك الحديدية و غنمت العديد من المدافع و الرشاشات ، أما المنطقة الثانية فقد شهدت 21 إشتباك ضد الجيش الفرنسي ، أما الولاية الثالثة فقد عرفت 12 إشتباك ضد القوات الفرنسية و العديد من الهجومات على المراكز العسكرية ، أي أن المجازر التي قامت بها القوات الفرنسية إلا أنها زادت لشعب وجيش التحرير الوطني وعيا و جعلته يتمسك بقضيته رغما ما أرتكب في حقه من جرم . ([3])

[1] طاهر جبلي ، القاعدة الشرقية ، المرجع السابق ، ص 136 .
[2] مقابلة مع الجاهد **بوخاري حمانة** أحد الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى .
[3] جريدة المجاهد ، 28 – 08 – 1958 ، العدد 28 ، ص 16 .

المبحث الثالث : المناطق الحرمة و المحتشدات

المطلب الأول : المناطق المحرمة

تعرف المناطق المحرمة على أنها مناطق إعتبرتها فرنسا ممنوعة و حرمة بالنسبة لجيش التحرير الوطني بصفة خاصة ، و الشعب الجزائري بصفة عامة ، حيث منعت السلطات الفرنسية الإقامة فيها أو حتى عبورها و تشمل :

المنطقة الأولى و الثانية و الثالثة بالإضافة إلى المناطق الحدودية بإعتبار أن هذه الأخيرة طريق مهم لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح و الغذاء .... إلخ .

ففي خلال السنوات الأخيرة من عمر الثورة (1959 – 1962) أصبحت المناطق الواقعة بين خطي موريس و شال منطقة محرمة يمنع منعا باتا عبورها أو حتى الإقتراب منها ([1])، و ذلك بهدف ضرب الثورة و القضاء عليها فلجأت السلطات الفرنسية إلى تعزيز قوات الجيش عن طريق مضاعفة عدد الجنود و الضباط المشرفين على هذه المناطق المحرمة ، الشيء الذي جعل القوات ترتفع من 80.000 جندي و ضابط ، بالإضافة إلى قيامها بإجراء عسكري أخر يتمثل في إرسال الفيالق و توزيع السلاح على المستوطنين الأوربين المقيمين في القرى البعيدة عن المراكز العسكرية ، كما عهد المسؤولون الفرنسيون في الجزائر إلى إستعمال أساليب و حشية و جهنمية و تطبيق إجراءات عنيفة ضد كل من يحاول إجتياز هذه المناطق دون تفريق بين الصغار و الكبار و بين النساء و الرجال .([2])

و أن الذي يدرس المنطقة الشمالية من الناحية الجيوسياسية و الإستراتجية سيدرك لماذا فكر قادة الجيش الفرنسي في إقامة الخط المكهرب و جعل هذه المنطقة محرمة ، و متاح للحدود التونسية كما أنها تشمل على عدة تضاريس تسهل العمل الثوري .([3])

---

[1] عوادي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 98 .

[2] ضيف الله عقيلة ، المرجع السابق ، ص 230 .

[3] الطاهر سعيداني ، **مذكرات الطاهر سعيداني – القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض -** ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 88 .

ففي شهر جانفي من سنة 1958 ، و بإقتراح من وزير الحربية الفرنسي " شابان دلماس " فرضت الحكومة الفرنسية ترحيل الأهالي و مغادرتهم من المناطق المحصورة بين خط موريس و الحدود التونسية و أعتبروا هذه المناطق ممنوعة و محرمة ، و ذلك بهدف قطع الدعم و التموين عن جيش التحرير الوطني. ([1])

المطلب الثاني : المحتشدات

في الوقت الذي كانت تجري فيه عمليات برنامج شال كانت القوات الفرنسية تقوم بترحيل سكان الريف من مساكنهم و تجميعهم في محتشدات مريبة من المراكز العسكرية ، حتى تضمن الفصل التام بين الشعب و جيش التحرير الوطني و هكذا أصبح عدد يرتفع شيئا فشيئا حيث أنه إرتفع من 335 في سبتمبر 1958 إلى 740 ألف في أكتوبر من نفس السنة معتقل داخل المحتشدات ليصل العدد إلى مليون و تسعمائة في ديسمبر 1960 ووصل عدد المحتشدات إلى 3426 محتشدا ، و هنا نتوقف لإحصاء وصف هذه المحتشدات في القاعدة الشرقية المحاذاة لتونس

- سوق أهراس : محتشد السوق الأبيض " حي سيدي مسعود – موقرديان 108 " .

- أولاد إدريس : محتشد بوسردوك – دار الأبل .

- أولاد ضياء : محتشد عين الزانة – محتشد محطة مقراص .

- أولاد مؤمن : محتشد سيدي علي الهميسي .

- الخضارة : محتشد المشرى – قاجلان – الحمري .

- ويلان : محتشد بوزعرورة .

- تاورة : محتشد ذراع البطوم و بن عطية . ([2])

[1] طاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 88

[2] عوادي عبد الحميد ، المصدر سابق ، ص 99 .

إضافة إلى محتشدات البطيحة و الدهورة ، كامليري تيفاش و العيون كانت محاطة بأسلاك شائكة كما عان فيها الجزائريون من الفقر و الجوع و المرض و التعذيب ([1]).

كما لجأت السياسة الفرنسية الإستعمارية إلى إستعمال هذه الأساليب الوحشية الإجرامية لإجهاض القوى المادية و المعنوية لروح المقاومة الشعبية و تحطيم أسسها و مبادئها الوحشية و التي تتمثل في إنشاء المناطق المحرمة و المحتشدات ، و هذه الأخيرة كان لها أثر كبير على الأوساط الشعبية بإنهاك قدراتهم و قتل روح المبادرة و المواجهة بأساليب غير إنسانية و غير أخلاقية من أناس يدعون الحضارة و التمدن([2]) ، كما تتجلى و حشية العدو الفرنسي على الجزائر في الغزو الذي يمارسه على أكبر نطاق و كذا النهب ، و المجازر و كذلك الممارسات التعسفية التي تظهر من خلال المحتشدات و المناطق المحرمة التي جهزت بمرافق و ملحقات تسليط شتى أنواع العذاب " التعذيب الجسدي ، التعذيب المعنوي "و التي تهدف بالدرجة الأولى إلى خنق الثورة و عزل الشعب عن الثورة المجيدة.([3])

[1] مقابلة مع المجاهد بولعراس حمانة ، المرجع السابق .

[2] لخضر شريط و أخرون ، **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الزطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، د . س ، 226 .

[3] سلماني عبد القادر ، **الإستراتجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة** ، دار قرضبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ص 222 .

خلاصة الفصل :

وما يمكننا إستخلاصه حول هذا الفصل ، أن تونس و الجزائر كتلة واحدة لا يمكن الفصل بينهما ، فإلى جانب إرتباطهما بالجوار الجغرافي و وحدة الدين و اللغة و التاريخ ، ظهرت عوامل سياسية أخرى متمثلة في التواجد الإستعماري الدخيل على هذه البلدان ، فبعد نيل تونس إستقلالها ، عملت على تأكيد إهتمامها بالقضية الجزائرية و دعمها لها ، هذا ما لم تجده فرنسا مناسبا فأعتمدت على سياسة مضادة لهذا الدعم و أتضح ذلك من خلال إقامة الأسلاك الشائكة لعزل كل من تونس و الجزائر أرضا و شعبا و لم تكتفي عند هذا الحد بل إعتمدت على السلاح و قتل الأرواح و هذا ما تجلى من خلال قصف ساقية سيدي يوسف و إقامة المحتشدات و المناطق المحرمة .

خاتمـــة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع المصالح الإدارية و العسكرية للثورة الجزائرية بتونس إستخلصنا مجموعة من الإستنتاجات من بينها :

1- نجد أن تواجد اللاجئين الجزائريين على الأراضي تونسية أعطاء للثورة قوة إضافية من خلال ما قاموا به على الأراضي التونسية من دعم الثورة ولو بالشيء القليل من خلال نقل الثورة خارج حدودها و التعريف بها و إظهار وحشية المستعمر الفرنسي لما أرتكبهم في حقهم .

2- عمل جبهة التحرير الوطني على إنشاء مصالح إدارية بالأراضي تونسية الهدف منها توفير كل المتطلبات للاجئين الجزائريين .

3- إن الإهتمام بالفئة المثقفة و خاصة الطلبة الجزائريين المتخرجين من المدارس و المعاهد التونسية كان له دور بارز في التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق الورقة و القلم .

4- تعتبر هيئة الهلال الأحمر الجزائري من أبرز المصالح التي أسسته جبهة التحرير الوطني و تجلا ذلك من خلال الإهتمام بالعمل الإنساني .

5- إن أبرز ما قامت بها الدولة التونسية حكومة و شعب هو تبني القضية الجزائرية و ذلك من خلال فتح أراضيها للجزائريين و التي جعلت من أراضيها قاعدة خلفية للثورة التحريرية.

6- إن مؤتمر صومام و القرارات التي خرج بها يعد منعرجا حاسما ، حيث أعطاء للثورة الجزائرية نفسا جديدا من خلال المؤسسات التي خرج بها و التي ضمنت سيرورت الثورة و التي تمثلت في إنشاء القاعدة الشرقية .

7 - تعد القاعدة الشرقية من أهم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية و التي أقر بها مؤتمر الصومام و ذلك من خلال ما قامت بها من تضحيات في سبيل القضية الجزائرية .

8- إن إنشاء لجنة العمليات العسكرية و التي تعد النواة الأولى بقيادة الأركان جاء في فترة حساسة من تاريخ الثورة الجزائرية حيث بعثت روح التفاؤل و العزيمة في صفوف المجاهدين حيث عملت على توحيد صفوفه و عصرنة جيش التحرير الوطني بشتى الوسائل الحديثة في تلك الفترة.

9- إن التعاون التي أبدته الدولة التونسية من خلال وقوفها إلى جانب الثورة الجزائرية جعل السلطات الفرنسية تستخدم شتى الوسائل لمنع ذلك .

10- أن إنشاء خطي موريس و شال على الحدود الجزائرية من أخطر الإستراتجيات التي قامت بها القوات الفرنسية حيث عزلت الثورة في داخل و منعت من وصول أي مساعدات خارجية .

11- إن الإعتداء على ساقية سيدي يوسف من الجرائم الشنيعة التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في حق الإنسانية و الذي أكد على وحشيته و جهنميته و أكد أن الشعار الذي تقوم عليه الدولة الفرنسية " العدل و الإخاء و المساواة " ما هو إ حبر على ورق .

12 – إن إعتماد فرنسا على سياسة المحتشدات و المناطق المحرمة من أجل فصل الشعب الجزائري على الثوار إلا أن ذلك زاد من عزيمتهم و جعلت الشعب الجزائري يلتف حول الثورة و يؤمن بالقضية التي قامت من أجلها الثورة .

قائمة

الملاحق

الملحق رقم 01 : ([1])

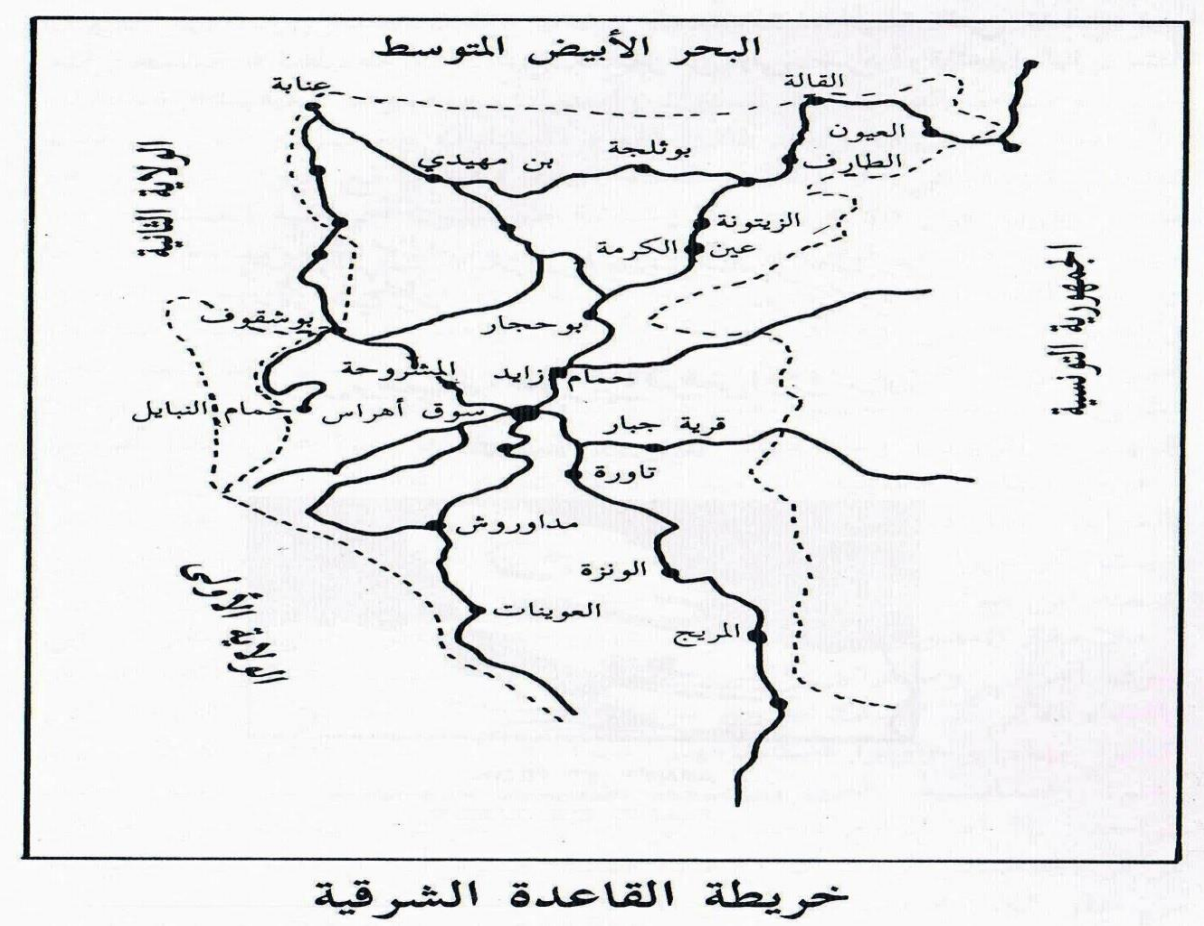

خريطة القاعدة الشرقية

[1] عوادي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 55.

الملحق رقم 02 : إجتماع مسؤولي منطقة سوق أهراس مع قادة الثورة و الخروج بقرار إنشاء القاعدة الشرقية .[1]

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

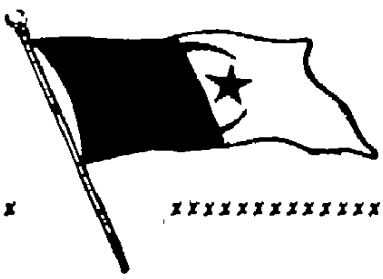

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسامبر ١٩٥٦ اجتمع المسئولون من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس • وسدراته • وخنشله • واوراس • وهم مرتبة حسب اهميته بوتلا زقائد منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة سي محمد اعواغيرة وسي محمد سعود الطاهر • ومن منطقة سدراته قائد المنطقة سي عبد الله ابو الهوشات و اركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد البز وسي اعماره زيدون • ومن منطقة اوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة سي عمار بن بولعيد وسي الباهي شوشان رئيس منطقة خنشلة وسي المصطفى بوعكاز •

اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر و استعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالصومام في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ ــ المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه من جميع المناطق و الخارج كوهران وسوق اهراس • والاوراس • وخنشله • وعنابه وسدراته •

ب ــ القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول •

جـ ــ إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يتنافى مع روح الثورة •

د ــ عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية صرفة

٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى و عرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكوين لجنة من الجيش تعمل فيها جميع المناطق للاتصال و التنسيق تكون تحت ادارة المسئول بتونس •

٣) ابعاد سي ابراهيم مؤقتا وسي عمار بن عوده من تونس حالا لأن في وجودهما مما يسبب التلاكل ويعطل الحركة من الاعمال لأن في صرفاتهما ما أثار الجيش عليهما •

٤) تعهد منطقة سوق اهراس وسدراته على توصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة و المناطق الشرقية الى حدودها و لحد وصل منهم على انهم اتصلوا بسلاحهم على ان يقدم مسئولو منطقة شمال قسنطينة تعهدا كتابيا وضمانا كافيا بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والمناطق المجاورة

٥) أمر المجتمعون تحديد اللقاء بالاخ سي علي محساس للقيام بجمع •

.....

[1] فتحي الديب ، **جمال عبد النصر و الثورة الجزائرية** ، ط 02 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1990 ، ص 673 .

الملحق رقم 03 :([1])

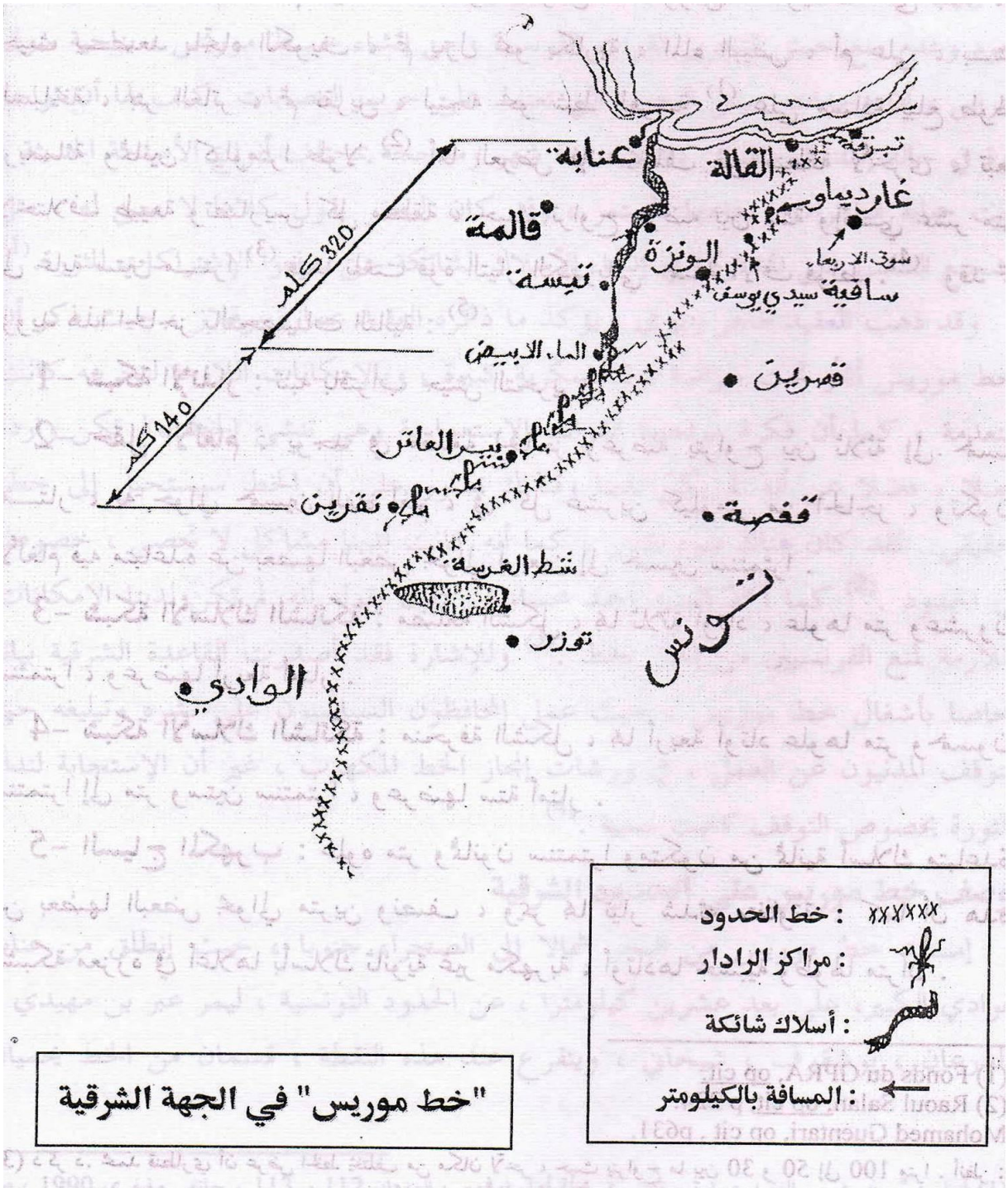

[1] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 57

الملحق رقم 04 : خريطة مرور الأسلحة و القواعد الخلفية في تونس [1]

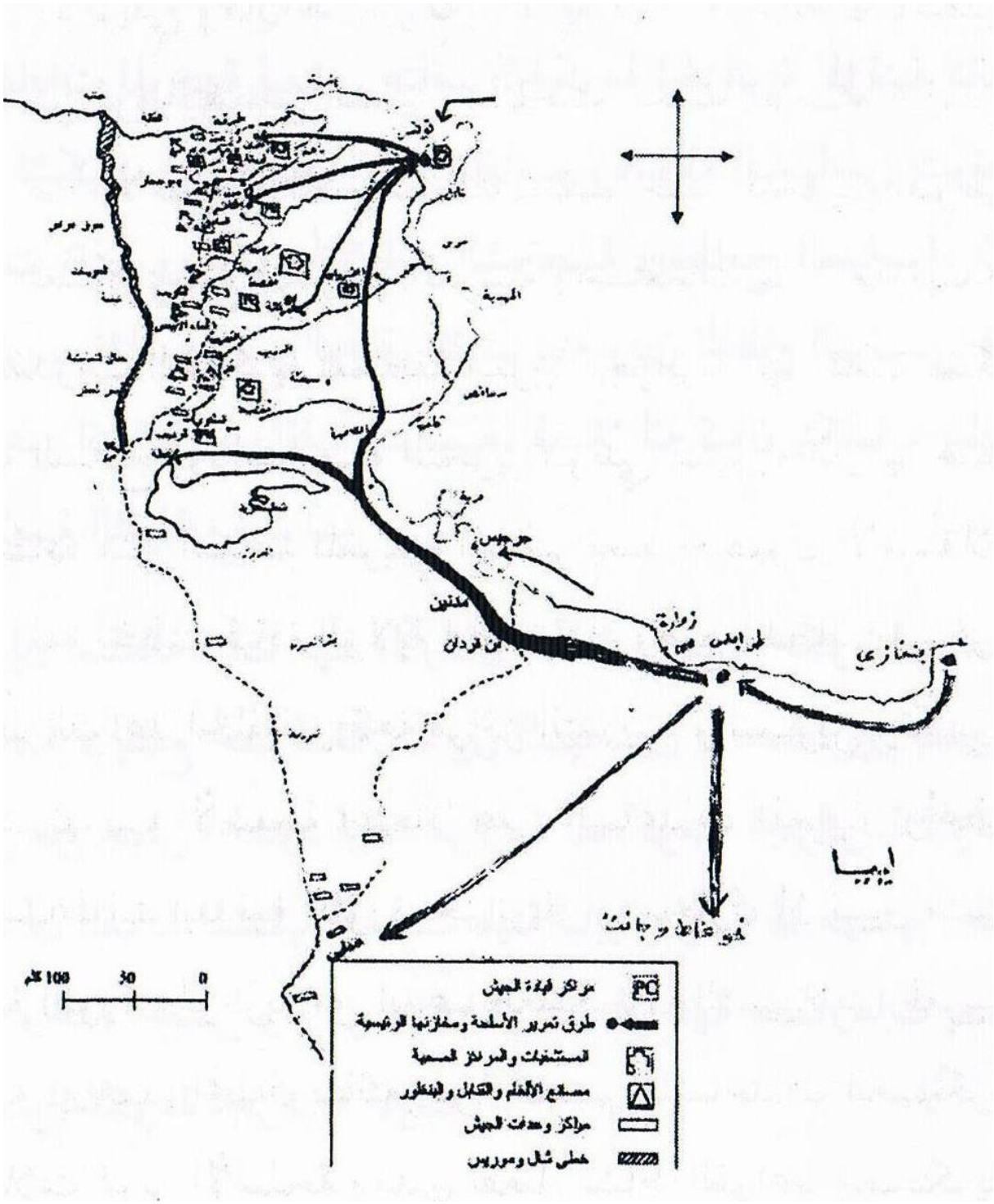

[1] عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ، المرجع السابق ، ص 303 .

الملحق رقم 05 : جدول يوضح توزع اللاجئين الجزائريين في المناطق التونسية [1]

مدينة تونس و ما جاورها	11682
مدن أخرى من وسط الشمال	1682
الكاف	50606
سوق الأربعاء	32860
باجة	2895
الجنوب	23885
المجموع	123620

[1] لمياء بوقريوة ، المرجع السابق ص 79 .

قائمة

المصادر

والمراجع

01- قائمة المصادر و المراجع :

أ– المصادر:

1- أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح " مذكرات مع ركب الثورة التحريرية " ، ج 03** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

2- بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر** ، تر : محمود حاج مسعو ، ط 02 ، دار شاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 .

3- روبير ميرل ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر : لعفيف لخضر ، دار الأدب ، بيروت ، د.س

4- شادلي بن جديد ، **مذكرات شادلي بن جديد – ملامح حياة " 1929 – 1979 "** تح: عبد العزيز بوباكير ، ج 01 ، دار القصبة النشر ، الجزائر ، 2011 .

5- طاهر الزبيري ، **مذكرات أخر قادة الأوراس تاريخيين " 1929 – 1962 "** ، منشورات A . N . E . P ، د . س .

6- طاره سعيداني ، **مذكرات الرائد طاهر سعيداني – القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** – دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2010 .

7- علي كافي ، **مذكرات الرئيس علي كافي " من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962)** " دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 .

8- عبد الحميد عوادي ، **القاعدة الشرقية** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د . س .

9- فتحي الديب ، **جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ، ط 02 ، دار المستقبل للنشر و التوزيع ، القاهرة ،1999 .

10- لخضر بورقعة ، **مذكرات الرائد لخضر بورقعة " شاهد على إغتيال الثورة "** ، ط 02 ، دار الأمة للطباعة و التوزيع ، الجزائر ، 2000 .

11- محمد تومي ، **طبيب في معاقل الثورة – حرب التحرير الوطني – (1954 – 1962)** تر : حضرية يوسفي ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، الجزائر ، د .س .

12- محمد حربي ، **سنوات المخاض** ، تر : نجيب عباد ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1994 .

ب - قائمة المراجع : باللغة العربية

01 - أحمد حمدي ، **الأسلاك الشائكة المكهربة** ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 1998 .

02 - إبراهيم عبد الحميد ، **في أصل المأساة الجزائرية " شاهد عن حرب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958 – 1999 "** ط 01 ، مركز دراسات الوحدة العربية " لبنان ، 2001 .

03 - بخاري حمانة ، **فلسفة الثورة الجزائرية** ، دار الغرب للنشر و توزيع ، وهران ، 2005 .

04 - بسام العسلي ، **الثورة الجزائرية** ، مكتبة طلاس للنشر و الترجمة ، دمشق ، 1984 .

05 - **نهج الثورة الجزائرية " الصراع السياسي "** ، ط 01 ، دار النفائس ، بيروت ، 1982 .

06- جمال قندل ، **خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأيراتهما على الثورة الجزائرية " 1957 – 1962 "** ، ط 01 ، دار ضياء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006 .

07 - حبيب حسن اللولب ، **التونسيون و الثورة الجزائرية ، ج01** ، ط01 ، دار سبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

08 - **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية " 1976 – 1962 "** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

09 - رابح لونيسي ، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و سياسيين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000 .

10- سليماني عبد القادر ، **الإستراتجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة** ، دار قرضبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د . س .

11 - صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب للحديث ، الجزائر ، 2008 .

12 - صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال " المراحل الكبرى "** ، دار العلوم ، الجزائر ، 2005 .

13- طاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية " 1954 – 1962 "** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2015 .

14 - **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية " 1954 – 1962 "** ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،

15 - عمر تابليت ، **القاعدة الشرقية** ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 .

16- عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب ، بيروت ، 1997 .

17 - عقيلة ضيف الله ، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة الجزائرية " 1954 – 1962 "** ، دار القافلة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

18 - **دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 02** ،دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

19 - عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ج 02** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

20- الغالي غربي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية " 1954 – 1962 "** ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

21- لخضر شريط و أخرون ، **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، د . س

22 - لميش صالح ؛ عبد الله مقلاتي ، **تونس و ثورة التحرير الجزائرية** ، ج 02 ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .

23– محمد عباس ، **رواد الوطنية " شهادات 28 شخصية وطنية "** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .

24- **نصر بلا ثمن " الثورة الجزائرية 1954 – 1962 "** ، ط 01 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 .

25 - **ثوار عظماء ، " شهادات 17 شخصية وطنية "**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 .

26 - محمد بلعباس ، **الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

27- مومن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني " 1926 – 1954 "** ، دار الطايعة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الجزائر ، 1984.

28 - محمد العربي الزبيررري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط 01 : دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1984 .

29 - محمد لحسن الزغيبدي ، **مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية " 1956 – 1962 "** ، دار هومة ، الجزائر ، 2000 .

30 - محمد السعيد عقيب ، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين بالجزائريين خلال الثورة التحريرية " 1955 – 1962 "** ، مؤسسة كوشكات للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

31 - مريم صغير ، **موقف الدول العربية من القضية الجزائرية " 1954 – 1962 "** ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 .

32 - محمد علوي ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية " 1954 – 1962 "** ط 01 ، دار علي بن زايد للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2013 .

33 - وزارة المجاهدين ، **أعمال الملتقى الدولي نشأة جيش التحرير الوطني** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2025 .

ب- باللغة الفرنسية :

01- BENATIA FAROUK ، LES ACTION HUMANITAIRES PENDANT LA LUTTE DELIBERATION (1954 – 1962)ED DAHLAB ، ALGER ، 1999 .

02-GUENTARIMOUHAMMED ، ORGANISATION POLITICO ADMINISTRATIVE ET MINITAIRE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE DE (1954 – 1962) ، OPU ، ALGER ، 1994 .

02 – المذكرات و الرسائل الجامعية :

01- صالح عسول ، **اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة " 1956 – 1962"** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008 – 2009 .

02 - يوسف مباركة ، **الدعم التونسي للثورة التحريرية الجزائرية " 1954 – 1962 "** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التريخ المعاصر ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة العربي تبسي ، تبسة ، 2007 .

03 – الجرائد و المجلات :

أ – الجرائد :

01 - جريدة المجاهد ، **العدد 12** ، (15 – 12 – 1957)

02 - **العدد 36** ، (06 – 02 – 1959)

03 - **العدد 55** ، (16 – 11 – 1958)

04 - **العدد 58** ، (28 – 12 – 1959)

ب – المجلات :

01 - أ . عائشة ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954 – 1962) الجانب الصحي أنموذجا** ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 35 ، 2017 .

02 -عاشور محفوظ ، **نشأة الهلال الأحمر الجزائري و دوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية (1957 – 1962)** ، الأكادمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، العدد 13 ، 2015 .

03 - لمياء بوقريوة ، **اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (** 1954 – 1962) ، دراسة نقدية من خلال الأرشيف الفرنسي ، دورة كان التاريخية ، العدد السادس ، 2012 .

04 - محمدي محمد ، **الجهود الإغاثية الطبية للهلال الأحمر الجزائري إبان مرحلة الثورة التحريرية (1956 – 1962)** ، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 41 ، 2018 .

04 - الملتقيات :

01 – سلسلة المشاريع الوطنية ، **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام** ، المركز الوطني للدراسات و النشر ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، د . س .

02- بولعراس حومانة، معركة سوق أهراس الكبرى(من مآثر القاعدة الشرقية)، تر: عوادي بشير، جمعية الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى، د . س .

05- المقابلات الشخصية:

مقابلة شخصية مع المجاهد بولعراس حمانة بتاريخ 15 – فيفري 2019 على ساعة 15:30 بمقبرة شهداء بولاية سوق أهراس .